obeikandl.com

الفصل الخامس

تعليم الطفل إستخدام جدول النشاط

obeikandl.com

تعليم الأطفال التوحديين :

من الطبيعى بعد أن نكون قد قمنا بتدريب الطفل على المهارات اللازمة لإستخدام جدول النشاط وإكسابه إياها ، وبعد أن نكون قد قمنا بإعداد أول جدول للنشاط ، وقمنا بتضمين تلك الأنشطة التى يجيدها الطفل فى ذلك الجدول أن نقوم بتعليمه إستخدام هـذا الجـدول وإتباعه . ويرى دونلاب وفوكس (١٩٩٩) Dunlap & Fox أن هنـاك بعض الإعتبـارات التى يجـب أن نضعها نصب أعيننا فى سبيل تعليم أولئـك الأطفـال ، وتتراوح تلك الإعتبارات بين إعتبـارات عامة ، وأخـرى خاصة بتعليمهم إستخدام جـداول النشاط . ويمكن أن نعـرض لتلك الإعتبارات بنوعيها على النحو التـالى :

١ ـ ينبغى التأكد من أن الطفل يتمتع بصحة جيدة ، ولا يعانى من أى ألم فى الوقت الراهن حتى يتمكن من التركيز فيما يتم تقديمه له ولا ينصرف عنه بالتفكير فى ذلك الألم أو المعاناة منه .

٢ ـ يجب أن نتأكد من أن الطفل يجلس على مقعد مريح حتى يتمكن من أداء السلوك المطلوب ولا يتشتت إنتباهه من جراء ذلك .

٣ ـ يتطلب التعليم الفعال لهؤلاء الأطفال أن يتم تقسيمهم إلى مجموعات صغيرة لا يتعدى عدد أعضائها أربعة أطفال ، وكلما كان عدد أفراد المجموعة أقل كان ذلك أفضل .

٤ ـ ينبغى على الرغم من ذلك أن يتم التعامل مع كل طفل وفقًا لخصائصه أو سماته الفردية كشخص مع وضع الفروق الفردية فى إعتبارنا ، ومن ثم لا يجب التعامل

معهم جميعًا كوحدة واحدة أو مجموعة واحدة على أساس أنهم جميعًا قد تم تشخيصهم على أنهم ينتمون لنفس الفئة حيث يمثل كل طفل فى المجموعة عالمًا مستقلاً وكيانًا مختلفًا له سماته الفريدة .

٥ ـ يجب أن نخطط بحرص وعناية دقيقة للإنتقال بالطفل من مكان إلى آخر أو إلى أى خبرة جديدة ، بل إننا يجب أن نخطط بعناية لإجراء أى تعديل فى شكل ومحتوى نفس المكان لأن هذا الطفل يتسم بالصرامة الشديدة والروتين ولا يتقبل بسهولة حدوث أى تغيير فى الروتين أو فى أى عنصر من تلك العناصر التى تحيط به فى بيئته .

٦ ـ يجب أن نشجع الوالدين وجميع أفراد الأسرة على المشاركة فى عملية تعليم الطفل وتقييمه ومتابعته لأنهم هم الأكثر قربًا له والأكثر إحتكاكًا به ، كما أنهم أيضًا هم الأكثر معرفة به وتلبية لإحتياجاته . ومن هنا يلعب الإرشاد الأسرى دورًا حيويًا فى هذا المجال لا يمكن أن نتجاهله أو نتغاضى عن تأثيره . وقد كشفت نتائج إحدى الدراسات التى أجراها المؤلف (٢٠٠١) فى هذا الصدد والتى قام من خلالها بتقديم برنامج إرشادى معرفى سلوكى لأمهات مجموعة من الأطفال التوحديين عن أن هذا البرنامج قد كان له أثر كبير فى الحد من السلوك الإنسحابى لهؤلاء الأطفال وهو ما يؤكد على أهمية الإرشاد الأسرى فى هذا الصدد .

هذا عن الإعتبارات التى يجب أن نراعيها عند تعليمهم بشكل عام ، أما عن تلك التى تتعلق بتعليمهم إستخدام جدول النشاط وإتباعه والقيام بأداء ما يتضمنه ذلك الجدول من مهام وأنشطة مختلفة فهناك عدد من الإعتبارات نوجزها فى تلك النقاط التالية :

١ ـ يجب أن نقوم بتنظيم وترتيب البيئة المنزلية أو بيئة الفصل بشكل دقيق يمكن أن يسمح لنا أن نتوقع ما يمكن أن يصدر عن الطفل من سلوكيات سواء كانت تلك السلوكيات ملائمة أو غير ملائمة .

٢ ـ ينبغى أن نحضر كل الأدوات التى يتضمنها جدول النشاط بحيث لا تكون تلك الأدوات أقل مما يعرضه الجدول أو أكثر منه .

٣ ـ يجب أن يتم تتابع الأنشطة بجدول النشاط سواء كان مصورًا أو مكتوبًا بشكل منطقى يسهل على الطفل فهمه وأداء تلك الأنشطة ، ويجعل أيضًا من السهل علينا أن نتوقع إستجابة الطفل .

٤ ـ يجب أن يتم التركيز من خلال جداول النشاط على تلك المهارات التى سيحتاج الطفل إليها سواء فى الوقت الراهن أو فى المستقبل وسواء تعلقت تلك المهارات بالحياة الأسرية أو المدرسية أو فى المجتمع المحلى .

٥ ـ ينبغى عند إستخدام جداول النشاط أن نقوم بتجزئة النشاط المستهدف إلى عدة أجزاء وهو ما يستوجب إستخدام ما يمكن أن نطلق عليه جداول النشاط المصغرة mini activity schedules والتى تعد بمثابة تحليل بصرى للخطوات التى تتضمنها المهمة أو النشاط الذى نطلب من الطفل أن يقوم به . ويمكن أن نستخدم صورة مستقلة لكل جزء من تلك الأجزاء بحيث يكون بإمكان الطفل عند نهاية تلك الأجزاء أن يقوم بالنشاط دون أى مشكلة .

٦ ـ ينبغى أن نقوم بتدعيم سلوك الطفل وتعزيزه عندما يأتى بإستجابة صحيحة وأن نستخدم معه فى ذلك أسلوب تدعيم السلوك الإيجابى positive behavior support والذى يهتم بتدعيم السلوك الإيجابى وتجاهل السلوك السلبى وكأنه لم يحدث على الإطلاق مع ضرورة تقديم مكافأة ملموسة للطفل على إستجابته الصحيحة سواء تمثلت تلك المكافأة فى وجبة خفيفة يفضلها الطفل أو لعبة مفضلة بالنسبة له .

٧ ـ يمكن إستخدام المدعمات البديلة التى يتم إستبدالها بعد ذلك بمدعمات أولية وإن كانت هناك مشكلة تتمثل فى حصول الطفل على فيشات أو نجوم أو قطع نقود معدنية من تلقاء نفسه دون أن يأتى بإستجابة صحيحة . وللتعامل مع مثل هذه المشكلة هناك إتجاهان هما :

أ ـ إسترجاع تلك المدعمات البديلة من الطفل لأنها ليست حقه حيث لا بد أن يأتى بإستجابة صحيحة حتى يحصل على واحدة منها وليس أكثر .

ب ـ إسترجاع تلك المدعمات البديلة منه إضافة إلى واحدة أخرى كعقاب له وهو ما يعرف بإستبعاد المدعم البديل token removal أو ما أطلق عليها البعض وخاصة فى التراث السيكلوجى العربى إسم الإقتصاد الرمزى .

وتميل تلك الإعتبارات بطبيعة الحال إلى الإتجاه الأول الذى لا يفرض على الطفل فى مثل هذه الحالة أى عقاب وهو ما يتفق مع أسلوب التدعيم الذى تم عرضه خلال النقطة السابقة .

٨ ـ يجب أن تتم الإشارات المصورة بالجدول أو بجدول النشاط المصغر عند تجزئة المهمة وفق تسلسل معين فى نسق يساعد الطفل على إنجاز المهمة المعروضة أو النشاط المستهدف .

ويرى دين وماك لافلين (٢٠٠٠) Din & Mc Laughlin ودونلاب وفوكس (١٩٩٩) Dunlap & Fox أن هناك أسلوبًا يعرف بالمحاولة المتميزة أو المستقلة discrete - trial training يعد بمثابة أسلوب تعليمى فعال فى سبيل تعليم هؤلاء الأطفال مهارات معينة بشكل مكثف وذى دلالة حيث يتم تعليم المهارة للطفل بأسلوب يتميز بالتنظيم الشديد إذ يعتمد على الإرشادات الواضحة والمحكمة مع إستخدام الإشارات التى تهدف إلى تذكرة الطفل بما ينبغى عليه أن يفعله prompts إلى جانب إستخدام معززات للسلوك عبارة عن مكافآت يحصل الطفل عليها إذا كان أداؤه جيدًا . وجدير بالذكر أن هذا الأسلوب يتبع سلمًا هرميًا لتلك الإشارات التى تهدف إلى التذكرة وذلك من الأكثر إلى الأقل ، كما يتم خلاله الإنتقال من الإشارات اللفظية إلى التوجيه اليدوى . ويمكن إستخدام هذا الأسلوب لتعليم الطفل أى سلوك نرغب أن نعلمه له ، أو فى تعليمه أن يقلع عن سلوك معين نرغب أن نحد من تكراره من جانبه فنكسبه بذلك سلوكًا ملائمًا من خلاله ، كما نحد بالتالى من سلوك آخر غير ملائم .

وعلى الرغم من تضمن هذا الأسلوب لإثنين من الإجراءات ذات الأهمية فى مجال تعليم الأطفال التوحديين هما الإشارات التى تهدف إلى التذكرة prompts والتوجيه اليدوى manual guidance فإن كلاً منهما يمكن أن يستخدم كأسلوب تعليمى مستقل فى هذا الصدد . وبالنسبة للإشارات التى تهدف إلى تذكرة الطفل بما يجب عليه أن يفعل فإنها غالبًا ما تتمثل فى التعليمات ، أو التلقين ، أو الإشارات ، أو اللمس ، أو أى أشياء أخرى نقوم بترتيبها أو بعملها حتى نزيد من إحتمال أن يأتى الأطفال التوحديون بإستجابة صحيحة . ويعد لوفاز Lovaas هو أول من قدم مثل هذه الإشارات وذلك منذ ربع قرن من الزمان ، وقام بتعريفها على أنها تعتبر بمثابة حدث يعمل على حدوث الإستجابة المرغوبة التى تكون سابقة على التدريب أو من خلال حصول الطفل على الحد الأدنى من التدريب . وتشير ماك كلانهان وكرانتز (١٩٩٩) Mc Clannahan & Krantz إلى مثال لذلك من خلال تعليمات المعلم للطفل بالوقوف وتريان أن مثل هذه التعليمات تعد إشارة واضحة كى تذكر الطفل بما يجب عليه أن يفعل ، وبالتالى ينهض واقفًا على الفور . أما بالنسبة للأطفال التوحديين فإن الواحد منهم قد يسمع مثل هذه التعليمات ومع ذلك فإنه لا يقف ، وهنا يقوم أحد الأشخاص الراشدين برفعه إلى وضع الوقوف إلى أن يتمكن الطفل من أن يأتى بنفسه بالإستجابة الصحيحة دون أى مساعدة من جانب الراشدين .

ومن الجدير بالذكر أننا نقوم عند محاولتنا تعليم هؤلاء الأطفال على إستخدام اللغة بإستخدام نفس الإجراء حيث نقوم فى الغالب بتذكيرهم بما يجب عليهم أن يقولونه ، أو نذكر لهم الإجابة بشكل مباشر ، فإذا ما عرضنا على الطفل برتقالة مثلاً ، ثم سألناه (ما هذا ؟) فإننا نرد على الفور (قل : برتقالة) . ومع تمكنه من الإستجابة الصحيحة نقوم على الفور بمكافأته على ذلك فنعطيه إما وجبة خفيفة يفضلها ، أو لعبة مفضلة بالنسبة له أو أى نشاط لعب محبب له . ومن المفترض أن يقوم الطفل بمحاولة أخرى بعد ذلك ولكنه ينتظر كما ترى ماك كلانهان وكرانتز (١٩٩٧) Mc Clannahan & Krantz إلى أن نوجهه إلى القيام بذلك . ومن ثم فهما تريان أن هذا قد يفسر السبب

الذى من أجله يحجم العديد من الأطفال التوحديين الذين قد تعلموا بالفعل الحديث والقيام بالعديد من الأنشطة المفيدة يحجمون عن الكلام وعن الإشتراك فى المهام المألوفة إذ لم يتم توجيههم للقيام بذلك .

ومن ناحية أخرى يجب أن نستخدم مثل هذه الإشارات عند تعليم هؤلاء الأطفال فى تتابع يسير من الأكثر إلى الأقل حيث يجب أن يحدث نقص تدريجى لتلك الإشارات حتى ينتهى الأمر بقيام الطفل من تلقاء نفسه بالإستجابة الصحيحة . أما فى حالة الأطفال العاديين فإن الأمر يكون عكس ذلك حيث يسير تتابع تلك الإشارات من الأقل إلى الأكثر ، فعندما يسأل المعلم مثلاً (أين مرفق اليد ؟) فإذا لم يستطع الطفل الإجابة أو أجاب بشكل خاطىء يبدأ المعلم فى نمذجة الإستجابة الصحيحة ويقول للتلميذ أن ينظر إليه وهو يشير إلى مرفق اليد . وإذا كان الطفل مع ذلك لا يزال على حاله ولم يستطع التوصل إلى الإستجابة الصحيحة فقد يقوم المعلم بتوجيه يده بإتجاه مرفق اليد ، وقد يصل به الأمر إلى أن يذكر الإجابة الصحيحة للطفل . وإذا كان مثل هذا التتابع يعد ناجحًا مع الأطفال العاديين فإنه غالبًا ما يعد غير فعال مع الأطفال التوحديين لأنه يسمح لهم بإرتكاب العديد من الأخطاء التى يحتمل أن تتكرر على أثر حدوثها ، وبالتالى تتزايد صعوبة أن نقوم بمساعدة الطفل على أن يتجنبها .

هذا ويتمثل الإجراء الثانى فى التوجيه اليدوى الذى يمكن أن نتبعه كإجراء مستقل لمساعدة الطفل على أداء المهام المختلفة ، أو نستخدمه مع الإشارات التى تهدف إلى التذكرة وذلك إذا لزم الأمر ويتم ذلك عن طريق قيام المعلم بمسك يد الطفل وتوجيهها إلى الغرض المستهدف . ويبدأ مثل هذا الإجراء بالتوجيه اليدوى بشكل كلى أو كامل فى سبيل تجنب الوقوع فى الأخطاء ، ثم نبدأ مع تعلم الطفل أن يأتى بالإستجابات الصحيحة فى التقليل التدريجى للتوجيه اليدوى . ولذلك يطلق على هذا الإقلال المتدرج بالتوجيه اليدوى المتدرج أو التدريجى .

ويعرض المعهد القومى للصحة النفسية National Institute of Mental Health (NIMH) بالولايات المتحدة الأمريكية (١٩٩٩) لأكثر الإتجاهات شيوعًا فى

تعليم هؤلاء الأطفال والتى تتركز فى إتجاهين أساسيين هما الإتجاه الإنمائى والإتجاه السلوكى، يعتمد أولهما وهو الإتجاه الإنمائى developmental approach على تنظيم وترتيب بيئة التعلم ، وتقديم الأنشطة التى تتوافق مع مهارات الأطفال وإهتماماتهم وإحتياجاتهم الخاصة وذلك بعد أن تتم ملاحظة الطفل بشكل دقيق وتحديد تلك الأنشطة التى يجيد أداءها والمهارات التى يتمتع بها . وتتسم البرامج التى تتبع هذا الإتجاه بالثبات حيث تعتمد فى تصميمها على مستويات ملائمة من الإثارة . فعلى سبيل المثال يكمن الهدف من جدول الأنشطة اليومى للطفل فى مساعدته على أن يقوم بتخطيط وتنظيم خبراته التى يمر بها . كما أن إستخدام ركن معين فى الفصل لكل نشاط يساعد ذلك الطفل على معرفة ما نتوقع منه أن يقوم به . وفى مثل هذه البرامج تبدأ جلسة التدريب عادة بنشاط مادى يساعد الأطفال على تنمية التوازن والتآزر والإحساس بالجسم، فيقوم الطفل مثلاً بعدد من الأنشطة التى تسهم فى تحقيق ذلك، ومن هذه الأنشطة ما يلى :

١ ـ تركيب حبل من الخرز على شكل عقد .

٢ ـ وضع القطع الخشبية فى أماكنها الشاغرة على اللوحة الممثلة للغز .

٣ ـ تلوين شكل معين .

٤ ـ المشاركة فى أنشطة أخرى منظمة .

٥ ـ تناول وجبة خفيفة .

وفيما يتعلق بالنقطة الأخيرة وهى تلك النقطة الخاصة بتناول وجبة خفيفة وهو ما يحدث بعد أن يؤدى الطفل الأنشطة السابقة يقوم المعلم فى ذلك الوقت الذى يتم فيه تناول تلك الوجبة بتشجيع الأطفال على التفاعل الاجتماعى ، ويعمل كنموذج يوضح لهم كيف يمكنهم أن يستخدموا اللغة فى سبيل طلب المزيد من العصير مثلاً أو ما شابه ذلك. ثم يقوم بعد ذلك بتشجيعهم على اللعب الإبتكارى وذلك بإستخدام تلك الإشارات التى تهدف إلى تذكيرهم بالإمساك فى بعضهم البعض بحيث يمسك كل

طفل بالطفل الآخر من الخلف وذلك فى لعب تظاهرى حتى يمثلون قطارًا . ومن ثم يمكن للأطفال تعلم الأنشطة المختلفة من خلال الإشتراك فيها أى من خلال العمل . ومع ذلك يظل الأطفال فى حاجة إلى المساعدة على تنظيم تلك المهمة التى يقومون بأدائها إلى جانب مساعدتهم على عدم تشتيت إنتباههم وذلك بإشراكهم فى المهام المختلفة والتقدم فى هذه المهام إما من خلال الإشارات التى تهدف إلى تذكرتهم بما ينبغى عليهم القيام به أو بتوجيههم يدويًا أى من خلال إستخدام التوجيه اليدوى فى ذلك . كما ينبغى فى مثل هذه الحالة أن نعطى للطفل صفحة واحدة فقط من جدول النشاط أى يكون عليه أن يقوم بأداء نشاط واحد فقط وبذلك نساعده على التركيز وعدم تشتيت الإنتباه .

هذا ويعتمد هذا الإتجاه على عدد من النقاط يمكن إيجازها فيما يلى :

أ ـ الإهتمام بجدول نشاط يومى .

ب ـ يمكن أن يتضمن الجدول المهام العادية للأطفال .

جـ ـ الإعتماد على مستويات ملائمة من الإثارة .

د ـ تشجيع الأطفال على التفاعل من خلال اللعب الإبتكارى أو ما إلى ذلك .

هـ ـ إستخدام الإشارات التى تهدف إلى التذكرة وذلك فى تتابع يسير من الأكثر إلى الأقل .

و ـ اللجوء إلى التوجيه اليدوى إذا لزم الأمر على أن يسير كم هذا التوجيه فى نفس تتابع الإشارات التى تهدف إلى التذكرة أى من الأكثر إلى الأقل أيضًا وذلك حتى ينتهى تمامًا .

ويمكن من خلال هذا الإتجاه مساعدة الأطفال التوحديين على تنمية السلوكيات المرغوب فيها ، والحد من تلك السلوكيات غير المرغوب فيها ، إلى جانب تنمية مهاراتهم الاجتماعية ، ومساعدتهم على السلوك الإستقلالى . ومن الجدير بالذكر أن

هذا الإتجاه يعمل فى الأصل على إكساب هؤلاء الأطفال السلوك الإستقلالى ، ويتضح ذلك من تلك الإجراءات التى يمكن إتباعها فالإشارات التى تهدف إلى تذكرة الطفل بما ينبغى عليه أن يفعل تسير فى تتابع معين كما أسلفنا ويكون من الأكثر إلى الأقل ، وهو نفس الإتجاه الذى يسير فيه التوجيه اليدوى وذلك حتى ينتهى تمامًا ويقوم الطفل بالمهمة المطلوبة أو النشاط المستهدف من تلقاء نفسه ودون أن يحصل على أى مساعدة من الراشدين الذين يتوقفون عن تقديم تلك المساعدة له إلا إذا لزم الأمر .

ويتمثل الإتجاه الثانى فى الإتجاه السلوكى behaviorist attitude ويعتمد على مبدأ الإثابة الذى يرى أنه من الأكثر إحتمالاً بالنسبة للطفل أو للفرد عامة أن يكرر نفس السلوك الذى تمت إثابته عليه ، وهو ذلك المبدأ الذى ينادى به قانون الأثر الطيب الذى قدمه ثورانديك .thorandike ومن هذا المنطلق عندما تتم مكافأة الأطفال التوحديين فى كل مرة يحاولون فيها أن يؤدوا مهارة جديدة أو يقومون فيها بأداء تلك المهارة يكون من الأكثر إحتمالاً بالنسبة لهم أن يقوموا بأداء تلك المهارة كثيرًا وذلك فى عدد كبير من المرات . ومع تكرار التدريب والوصول به إلى القدر الكافى فإنهم يكتسبون تلك المهارة فى النهاية . فعلى سبيل المثال نلاحظ أنه إذا تمت مكافأة الطفل على قيامه بالتواصل أو التلاحم البصرى مع معلمه ، فإنه يتعلم تدريجيًا أن يقوم بذلك من تلقاء نفسه ولكنه لن يقف على القيام بذلك مع معلمه فقط ، بل سيقوم بتعميم هذا الأمر على الآخرين ، وسوف نجده بناء على ذلك يقوم بالتواصل أو التلاحم البصرى مع والديه ، ومع أخوته ، ومع أقرانه ، وهكذا . وكذلك الحال بالنسبة لغير ذلك من سلوكيات .

ويعتبر أيفار لوفاز O. Ivar Lovaas هو أول من إستخدم الأساليب السلوكية مع هؤلاء الأطفال وذلك منذ أكثر من ربع قرن من الزمان . وكان أسلوبه يقوم على تكثيف مرات التدريب إلى جانب التنظيم والترتيب الجيد للبيئة ، وتكرار التتابع حيث كان يصدر للطفل التعليمات التى أسماها الإشارات التى تهدف إلى تذكرة الطفل بما يجب عليه أن يفعل ، ويعطيه مكافأة وذلك فى كل مرة يأتى فيها بإستجابة صحيحة . فكان

المعلم على سبيل المثال يعطى تعليماته للطفل بالجلوس وإذا لم يستجب الطفل لذلك كان يقوم بحمله ووضعه على الكرسى فى وضع الجلوس ، وبمجرد جلوس الطفل على الكرسى كان يقوم بمكافأته على الفور وكانت تلك المكافأة عبارة عن قطعة من الشيكولاتة أو الحلوى أو كوب من العصير أو يأخذ الطفل فى حضنه أو أى شىء آخر يرى أن الطفل يفضله . وكان يقوم بتكرار تلك المحاولة عدة مرات وذلك خلال فترة زمنية قد تصل إلى ساعتين مما كان يجعل الطفل يستجيب بشكل صحيح فى النهاية دون أى مساعدة من المعلم ، ومن ثم كان المعلم ينتقل بعد ذلك إلى تدريب الطفل على أداء سلوكيات أخرى أكثر تعقيدًا . وبإستخدام هذا الأسلوب خلال فترة تصل إلى أربعين ساعة فى الأسبوع قد يصل بعض الأطفال التوحديين فى سلوكيات معينة إلى مستوى أقرب ما يكون من سلوكيات الأطفال العاديين .

ومع ذلك فإن العديد من الباحثين قد بدأوا يلجأون إلى تقليل هذه الفترة الزمنية ، وأصبح أسلوبهم يعتمد على الإقلال من تكثيف الجلسات وخاصة إذا كانت مثل هذه التدخلات تبدأ فى وقت مبكر من حياة الطفل ، كما أصبحوا أيضًا يعتمدون على إشراك الوالدين معهم فى التدريب إلى جانب إشراك أخوة الأطفال التوحديين . كذلك فقد مالت برامجهم إلى الفردية بمعنى أنهم قد أصبحوا فى الغالب يعتمدون على تدريب طفل واحد فقط بحيث يتم تصميم البرنامج وفقًا لإهتمامات ذلك الطفل وقدراته مع إشراك الطفل فى مواقف الحياة الفعلية ، وتنظيم وترتيب البيئة بالشكل الذى يسهم فى حدوث التعلم ، فأصبحوا يعتمدون مثلاً فى تعليم الطفل أشياء معينة كالحجم والشكل على سبيل المثال على الذهاب به إلى محل البقالة أو السوبرماركت ، وهناك يصادفون أشياء متعددة ذات أشكال وأحجام متباينة . ولكنهم مع ذلك قد إحتفظوا بمسألة مكافأة الطفل على الإستجابة الصحيحة ، إلا أنهم قد عملوا على تنويع المكافآت وتغييرها فعلى سبيل المثال نلاحظ أن الطفل عندما يقوم بالتواصل أو التلاحم البصرى مع المعلم فإن المعلم يمكن أن يبتسم له وذلك بدلاً من إعطائه قطعة من الحلوى أو الشيكولاتة ، وهكذا .

ويتضح مما سبق أن جداول النشاط تتبع الإتجاه الأول وهو الإتجاه الإنمائى . ويعتمد تصميم جدول النشاط فى هذا الإطار على ملاحظة سلوكيات الطفل بكل دقة والتعرف على تلك المهام والأنشطة التى يجيد أداءها وذلك حتى يتم تضمنها فى الجدول . كما يعتمد أيضًا على إثارة الطفل للإستجابة ، ويتضمن العديد من الأنشطة المتنوعة من واقع الحياة اليومية . ويهتم إلى جانب ذلك بتنظيم وترتيب البيئة المنزلية أو بيئة الفصل . ولكنه مع ذلك يستعين ببعض الأساليب التى تنتمى إلى الإتجاه السلوكى حيث يستخدم منها ما يلى :

١ ـ الإشارات التى تهدف إلى تذكرة الطفل بما ينبغى عليه أن يفعل .

٢ ـ التوجيه اليدوى المتدرج .

٣ ـ إستخدام النمذجة حيث يقوم الأب أو المعلم بنمذجة السلوك المستهدف للطفل ويحثه على القيام به وأدائه بشكل مقبول .

٤ ـ الإثابة أو المكافأة ، وهى ما تعد بمثابة أثر طيب يترتب على الإستجابة الصحيحة التى يأتى بها الطفل ، وهو ما يعمل فى الوقت ذاته على تعزيز سلوك الطفل الإيجابى وتدعيمه .

وهناك دراسات عديدة تم إجراؤها فى إطار هذا الإتجاه إستخدمت جداول النشاط . ومن هذه الدراسات تلك الدراسة التى قمنا بإجرائها (٢٠٠١) وإستخدمنا فيها جداول النشاط بهدف تنمية السلوك التكيفى للأطفال التوحديين ، وكشفت النتائج التى أسفرت عنها تلك الدراسة عن فعالية التدريب على إستخدام جداول النشاط فى هذا الصدد . وأسفرت دراسة ماك كلانهان وكرانتز (١٩٩٩) Mc Clannahan & Krantz عن فعالية إستخدام جداول النشاط فى تعليم الأطفال التوحديين السلوك الإستقلالى ومشاركتهم فى الأعمال المنزلية . كما كشفت دراسة ويلر وكارتر (١٩٩٨) Wheeler & Carter عن فعالية جداول النشاط فى تعليم السلوك الإستقلالى للأطفال التوحديين والحد من سلوكياتهم غير الملائمة اجتماعيًا . كذلك فقد أسفرت دراسة

كرانتز وماك كلانهان (١٩٩٨) Krantz & Mc Clannahan عن فعالية جداول النشاط فى زيادة التفاعلات الاجتماعية للأطفال التوحديين . وإلى جانب ذلك فقد كشفت دراسة ماك دوف وآخرين (١٩٩٣) .Mac Duff et. al عن فعالية تلك الجداول فى تنمية مهارات الحياة اليومية لهؤلاء الأطفال .

وإضافة لتلك الدراسات هناك دراسات عديدة أجريت فى إطار هذا الإتجاه وإستخدمت صورًا أو إجراءات يتم إستخدامها عند تدريب الأطفال التوحديين على إستخدام جداول النشاط ، وكشفت جميعها عن فعالية تلك الإجراءات فى تنمية السلوكيات المستهدفة . ومن هذه الدراسات على سبيل المثال تلك الدراسة التى أجراها دين وماك لافلين (٢٠٠٠) Din & Mc Laghlin والتى إستخدما فيها أسلوب المحاولة المتميزة أو المستقلة فى إكساب هؤلاء الأطفال المهارات الوظيفية والمهارات قبل الأكاديمية . وإستخدم سميث وآخرون (١٩٩٩) .Smith et. al الإشارات التى تهدف إلى تذكرة الطفل بما ينبغى عليه أن يفعل ، إلى جانب التوجيه اليدوى ، والنمذجة ، والتعليمات ، والصور ، والتعزيز وذلك فى سبيل تعليم الأطفال التوحديين مهارات تنظيف المائدة . وإستخدمت ساندرا هاريس وآخرون (١٩٩٥) .Harris, S. et. al توجيهات متدرجة وإشارات تهدف إلى التذكرة ، إضافة إلى صور وذلك بغرض تنمية السلوك التكيفى للأطفال التوحديين . وتناول بيرس وسكريبمان (١٩٩٤) Pierce & Schreibman الصور لتعليم مجموعة من الأطفال التوحديين بعض مهارات الحياة اليومية وتحقيق العناية بالذات . وإستخدم ألكنتارا (١٩٩٤) Alcantara الإشارات التى تهدف إلى التذكرة لتعليم بعض الأطفال التوحديين مهارات شراء المتطلبات اللازمة من محل البقالة ، فى حين إستخدم ماتسون وآخرون (١٩٩٠) .Matson et. al نفس هذا الإجراء فى سبيل تعليم بعض هؤلاء الأطفال السلوكيات التكيفية من خلال تنمية مهاراتهم فى العناية بالذات .

إجراءات تعليم الأطفال التوحديين إستخدام جداول الأنشطة :

ذكرنا أن هناك إتجاهات معينة يتم فى ضوئها تعليم الأطفال التوحديين وتدريبهم

على القيام بالسلوك المستهدف ، وإنتهينا إلى أن جداول النشاط وتدريب هؤلاء الأطفال على إستخدامها يتم فى ضوء الإتجاه الإنمائى . ولكن يتبقى سؤال على درجة كبيرة من الأهمية إذ كيف يمكننا أن نقوم بتعليم الأطفال التوحديين وتدريبهم على إستخدام جداول النشاط ؟ ولكى نجيب عن مثل هذا السؤال ينبغى علينا ألا نتجاهل أولاً تلك الإعتبارات الهامة التى يجب أن توضع فى الإعتبار عند تعليم مثل هؤلاء الأطفال عامة ، وهى تلك الإعتبارات التى عرضنا لها فى النقطة السابقة ، ثم نبدأ فى تعليمهم تلك الجداول فى ضوء إجراءات معينة تبدأ بإعدادهم لذلك الموقف وتنتهى بقيامهم بالسلوك المستهدف .

ومن هذا المنطلق يمكن تحديد تلك الإجراءات على النحو التالى :

أولاً : إعداد وتجهيز الأدوات اللازمة للتدريب والتعليم :

١ ـ إحضار جدول النشاط .

٢ ـ إحضار الأدوات المستهدفة .

٣ ـ ترتيب تلك الأدوات .

٤ ـ إعداد وإحضار المكافآت التى سيتم إعطاؤها للطفل عندما يأتى باستجابات صحيحة .

٥ ـ إستخدام مدعمات بديلة ووضعها بالقرب من الطفل .

ثانيًا : إعطاء توجيهات مبدئية :

١ ـ إستخدام توجيه مبدئى واحد .

٢ ـ أن يكون هذا التوجيه عامًا يمكن إستخدامه حتى بعد أن يصبح الطفل بارعًا فى إستخدام جداول النشاط .

٣ ـ لا يستخدم التوجيه المبدئى فى ذلك الوقت سوى مرة واحدة فقط بمعنى أن يتم إستخدام توجيه مبدئى واحد فقط فى البداية .

ثالثاً : التوجيه اليدوى :

١ ـ يتم إستخدام التوجيه اليدوى بشكل كلى .

٢ ـ وفى حالة المهمة التى يألفها الطفل يتم إعطاؤه الكم اللازم من التوجيه اليدوى فقط حتى لا يقع فى الأخطاء .

٣ ـ يستخدم التوجيه اليدوى لإتاحة الفرصة للطفل فى سبيل إجادة تلك المكونات التى يتضمنها جدول النشاط .

رابعًا : مكافأة الطفل على أدائه الصحيح :

ويجب أن يكافأ الطفل عندما يأتى بالإستجابة الصحيحة ، ويمكن إعطاؤه فى سبيل ذلك إما مدعمات أولية أو مدعمات بديلة يتم إستبدالها بمدعم أولى .

١ ـ تتضمن المدعمات الأولية مأكولات يفضلها الطفل ، أو لعب مفضلة من جانبه ، أو أى نشاط لعب يفضله .

٢ ـ تتضمن المدعمات البديلة فيشات ، أو نجوم ، أو قطع نقود معدنية . وتعد قطع النقود المعدنية هى الأفضل إذ يمكن أن نجد لها العديد من الإستخدامات التى يمكن تدريب الطفل عليها .

٣ ـ أن يتم تسليم المكافآت للطفل سواء كانت مدعمات أولية أو بديلة أمام الجميع حتى يعمل ذلك كمثير لهم على الأداء الجيد .

خامسًا : التغيير التدريجى للإشارات الدالة على التذكرة :

وتعد هذه الإشارات كما أوضحنا سلفًا بمثابة أى ترتيبات يكون من شأنها أن تزيد من إحتمال وصول الطفل إلى الإستجابة الصحيحة . ويمكن أن تتضمن تلك الإشارات أشياء متعددة كالتعليمات أو التلقين أو الإشارة باليد أو اللمس أو ما إلى ذلك . ويلعب التوجيه اليدوى دورًا أساسيًا هنا ، فبعد إستخدام التوجيه اليدوى الكامل أو الكلى يمكننا أن نستخدم فى سبيل تحقيق التغيير التدريجى لتلك الإشارات ما يلى :

١ ـ التوجيه اليدوى المتدرج . graduated guidance

٢ ـ التغيير التدريجى لموضع الإمساك باليد للتوجيه . Spatial fading

٣ ـ تعقب حركة الطفل دون لمسه باليد . shadowing

٤ ـ تقليل التقارب الجسدى . decreasing physical proximity

سادسًا : إستخدام إجراءات تصحيح الأخطاء :

هناك العديد من الأطفال الذين قد يرتكبون أخطاء عديدة عند تعليمهم إتباع جدول النشاط . ويصبح على الوالد أو المعلم فى مثل تلك الحالة أن يسير وفق عدد من الخطوات أو الإجراءات حتى يتمكن من مساعدة الطفل على التخلص من تلك الأخطاء والوصول إلى الإستجابة الصحيحة ، وتتمثل تلك الخطوات أو الإجراءات فيما يلى :

١ ـ الرجوع إلى الإجراء السابق الذى يتمثل فى التغيير التدريجى للإشارات التى تدل على تذكرة الطفل بما ينبغى عليه أن يفعل .

٢ ـ إغلاق جدول النشاط وبدء الجلسة من جديد .

٣ ـ الرجوع إلى بداية التدريب ومن ثم تدريب الطفل على جدول النشاط كاملاً مع إستخدام التوجيه اليدوى .

٤ ـ تقييم مدى تأثير المكافآت المخصصة على الطفل ومدى كفايتها لتحقيق الغرض منها .

٥ ـ إستبدال جدول النشاط الحالى بجدول نشاط جديد وذلك بالنسبة للطفل الذى يستمر فى الوقوع فى العديد من الأخطاء .

وقبل أن نشرع فى تناول تلك الإجراءات بالتفصيل هناك بعض الإرشادات للوالد أو المعلم أو الشخص الذى يقوم بتدريب الطفل وتعليمه إستخدام جداول النشاط .

ويفضل أن تتم كتابة تلك الإرشادات على لوحة كبيرة ويتم تعليقها على الحائط سواء فى المنزل أو المدرسة حتى تكون أمامه طوال الوقت فيتذكرها جيدًا ولا ينسى أيًا منها .

إرشادات للمعلم أو الوالد عند تعليم الطفل إتباع جداول النشاط :

تمثل هذه الإرشادات ما ينبغى على الوالد أو المعلم أو أى شخص راشد يقوم بتعليم الطفل جدول النشاط أن يقوم به وما لا ينبغى عليه أن يقوم به . ولذلك يجب أن تظل تلك الإرشادات فى ذهنه طوال الوقت ، وأن يحاول تطبيقها . وعلى هذا يفضل كما ذكرنا منذ قليل أن تتم كتابتها على لوحة كبيرة وتعلق فى المنزل أو فى الفصل حتى تكون أمام ناظريه طوال الوقت .

ويأتى فى بداية تلك الإرشادات ألا يتحدث الوالد أو المعلم إلى الطفل أثناء قيام الطفل بتعلم إتباع جدول النشاط ما لم يتضمن الجدول نشاطًا اجتماعيًا يقوم على التفاعل الاجتماعى ويؤدى إليه كأن يجرى معه محادثة مثلاً أو يشاركه فى اللعب . وعندما يختار الوالد أو المعلم بعض الأنشطة التى يريد من الطفل أن يؤديها جميعًا بنفسه يكون عليه أن يساعده على أدائها وذلك بأن يكون حديثه إليه مقتضبًا حتى لا يصبح الطفل معتمدًا على تلك التوجيهات التى يصدرها له . ولكن عليه أن يلاحظ جيدًا أن بعض الأطفال عند إتباعهم لجداول النشاط قد يبدون منهمكين تمامًا فى تلك الجداول ومنشغلين بها ومستغرقين فيها ، الأمر الذى يؤدى بتلك الجداول وما تتضمنه من أنشطة مخططة أن تستحوذ على إهتمامهم وإنتباههم ، وهو ما يؤدى بهم إلى تجاهل أى شخص آخر قد يتواجد بالقرب منهم وذلك أثناء قيامهم بالمهام غير الاجتماعية التى يتضمنها الجدول . وبذلك يكون الطفل قد بدأ فى عزل نفسه من جديد عن الآخرين وكذلك يصبح على الوالد أو المعلم أن يكون منتبهًا جيدًا لذلك وخاصة بالنسبة للمهام الاجتماعية فإذا وجد أن الطفل يحاول أن يعزل نفسه عند قيامه بالأنشطة الاجتماعية أيضًا كأن يتجنب النظر إلى الوالد أو المعلم على سبيل المثال وهو يتحدث إليه أو يداعبه فيجب أن يقوم على الفور بما يلى :

أ ـ إضافة أنشطة إجتماعية أخرى إلى الجدول حتى لو إضطره ذلك إلى أن يجعل كل الأنشطة التى يتضمنها جدول النشاط بمثابة أنشطة اجتماعية .

ب ـ التوقف عن إعطائه أى مكافأة لأن إستجابته تلك تعد إستجابة خاطئة يجب ألا يكافأ عليها . ولكن عندما يعود الطفل إلى التفاعل مع الآخرين والنظر إليهم يجب أن يكافأ على ذلك .

كذلك فمن الضرورى بالنسبة للوالد أو المعلم ألا يستمر فى إعطاء إيماءات أو إشارات معينة للطفل لأن ذلك سيعوق الطفل عن إكمال الأنشطة التى يتضمنها جدول النشاط من تلقاء نفسه حيث إذا كان لتلك الإيماءات أو الإشارات التى يعطيها له صلة بأى إشارة أو تلميح بما يتعين على الطفل أن يفعله فإنه لن يستطيع بذلك أن يحقق مستوى الإستقلالية المتوقع من جراء إستخدام جدول النشاط . ولكن عندما لا يستطيع الطفل أن يقوم بالأداء الصحيح يمكن للوالد أو المعلم أن يقف خلفه ويقوم بتوجيهه باليد بشرط ألا يشير إلى جدول النشاط أو إلى الألعاب المتضمنة . ويجب ألا يقف أمام الطفل لأنه سيحول بذلك بين الطفل وبين جدول النشاط ، كما يجب أيضًا ألا يقف بين الطفل وبين الأدوات التى تم ترتيبها سواء على الرف أو على منضدة أخرى حتى لا يحجبها عنه مما قد يجعله يتجاهلها .

وجدير بالذكر أن على الوالد أو المعلم إذا وجد أن الطفل لا يزال يجد بعض الصعوبة فى ممارسة بعض المهارات اللازمة لإتباع جدول النشاط كالتطابق بين الصورة والموضوع أو الشىء مثلاً أن يركز على مهارات المجانسة التى لديه ، فإذا كان بمقدوره أن يجانس بين الصور أى يتعرف عليها ويميز بينها فيقوم بوضع إحدى الصور فى جدول النشاط الخاص بالطفل ويضع صورة مماثلة لها مع الأدوات التى يتم ترتيبها على الرف ، أما إذا كان بإمكان الطفل أن يجانس بين الحروف الهجائية أو الأعداد فيقوم المعلم أو الوالد بوضع صورة لبعض الحروف الهجائية أو الأعداد فى جدول النشاط ثم يقوم بوضع مجموعة قطع خشبية مماثلة لتلك الحروف الهجائية أو الأعداد مع الأدوات على الرف . وإذا كان الطفل يجد صعوبة فى قلب صفحات الجدول يتم على الفور إستخدام بدائل

مؤقتة يتم إستبعادها بعد ذلك كأن يتم إستخدام مشبك أوراق وتثبيته فى الصفحة وعندما يريد الطفل أن يقلب الصفحة يكون عليه الإمساك بالمشبك والقيام بقلب تلك الصفحة ، وهكذا بالنسبة لباقى الصفحات .

ومن ناحية أخرى يمكن للوالد أو المعلم أن يتوصل لبعض القرارات الحاسمة التى من شأنها أن تدعم إستقلالية الطفل . فإذا بدأ الطفل فى الإنغماس فى سلوك نمطى حركى أو سلوك غير ملائم أثناء قيامه بتعلم إتباع جدول النشاط كأن يهمهم أو يدندن، أو يكرر صوتًا معينًا ، أو يردد كلمة أو عبارة معينة بشكل مستمر يكون عليه أن يستمر فى تعليمه مع عدم إعطائه أى مكافأة . أما إذا قام بالتصفيق باليد ، أو الإمساك بشىء آخر ، أو اللعب بإصبعه ، أو شرع يحدق فى يده ، أو قام بهزهزة جزء معين من جسمه أو قام بأى سلوك نمطى حركى آخر فيجب أن يلجأ على الفور إلى التوجيه اليدوى حتى يتمكن الطفل من أداء النشاط المتضمن بالجدول . كذلك فعندما يتأخر الطفل فى الإشارة إلى الصورة المستهدفة ، أو الحصول على الأدوات اللازمة، أو إكمال النشاط المستهدف يصبح على الوالد أو المعلم أن يلجأ إلى التوجيه اليدوى أيضًا حتى لا يعطى للطفل الفرصة كى يأتى بإستجابة غير صحيحة أو غير ملائمة . وإذا وجد أن الطفل قد بدأ فى الصياح والصراخ أو الإعتراض اللفظى أو حاول أن يتوقف عن إتمام النشاط فإنه لو تركه على ذلك فإن مثل هذا السلوك سيصبح جزءًا من تتابع الإستجابة الجديدة التى يتعلمها . ومن ثم يصبح عليه أن يتوقف عن تعليمه إستخدام الجدول ، وأن يعمل على تهدئته بالشكل الذى يكون الطفل قد إعتاد عليه من قبل . وعندما يهدأ الطفل تمامًا يتم اللجوء إلى التوجيه اليدوى حتى يستمر الطفل فى النشاط المستهدف ويعمل على إنهائه ، ويحصل على المكافأة .

وإذا لاحظ أن الطفل قد بدأ يشعر بالملل والضجر من الجدول ويبدو وكأنه قد سأم الجدول يكون عليه أن يراجع ذلك الموقف بسرعة فربما يرجع ذلك إلى أن الجدول غير مثير بالنسبة للطفل أو أنه لا يفضل تلك الأنشطة التى يتضمنها الجدول ، ولا يستمتع بتلك الألعاب التى قد تكون فيه ، أو بالمكافآت التى يحصل عليها . ومن هنا يصبح

على الوالد أو المعلم أن يراجع الموقف ككل ويعمل على إستبدال الأنشطة التى يتضمنها الجدول بأنشطة أخرى يجيدها الطفل ويفضل أداءها وذلك فى ضوء ملاحظة سلوكه بدقة وتحديد المهارات التى يجيدها والأنشطة التى يفضلها ، إلى جانب إختيار المكافآت التى يفضلها الطفل سواء كانت وجبات خفيفة ، أو لعب مفضلة ، أو أنشطة لعب يفضلها . كما يمكنه اللجوء إلى التوجيه اليدوى إذا لزم الأمر .

وأخيرًا يمكنه أن يكتب كل هذه الأمور معًا فى لوحة يعلقها على الحائط لتكون أمامه طوال الوقت . ويمكن أن تكون هذه الإرشادات على النحو التالى :

١ ـ أن يتأكد من أن الطفل يجيد المهارات اللازمة لإتباع جدول النشاط .

٢ ـ أن يعرض الأدوات اللازمة على رف أو منضدة أخرى بالقرب من الطفل .

٣ ـ ألا يحاول القيام بتعليم الطفل جدول النشاط فى إطار بيئة منزلية أو فصلية غير منظمة أو تحتوى على أكوام من الأدوات التى ليس لها أى صلة بالنشاط المستهدف .

٤ ـ أن يرتب الأدوات اللازمة على الرف فى تتابعها الذى تعرض به فى الجدول حتى يسهل على الطفل إستخدامها و إكمال الجدول .

٥ ـ ألا يرد على التليفون أو على من يطرق الباب أثناء الجلسة .

٦ ـ ألا يتحدث مع الطفل ما لم تكن الأنشطة المستهدفة أنشطة اجتماعية تتضمن التفاعل الاجتماعى معه .

٧ ـ أن يراجع الأنشطة المتضمنة بالجدول إذا لاحظ أن الطفل قد سأم الجدول .

٨ ـ ألا يقف أمام الطفل فيحول بينه وبين جدول النشاط أو الأدوات اللازمة لأداء النشاط المستهدف .

٩ ـ أن يلجأ إلى التوجيه اليدوى إذا أبدى الطفل سلوكًا نمطيًا أو تأخر فى الإشارة إلى الصورة المستهدفة ، أو فى الحصول على الأدوات اللازمة .

١٠ ـ أن يتوقف فورًا عن تعليم الطفل إتباع الجدول إذا شرع فى البكاء أو الصراخ ، وأن يعمل على تهدئته ، ولا يعود للجدول مرة ثانية إلا عندما يهدأ الطفل تمامًا .

١١ ـ أن يعطى للطفل توجيهًا مبدئيًا واحدًا فقط .

١٢ ـ ألا يشير إلى الصورة المستهدفة ، أو يعطى إيماءة معينة ، أو يقوم بنمذجة النشاط المطلوب إلا إذا لزم الأمر .

١٣ ـ أن يستخدم التوجيه اليدوى إذا لزم الأمر ، وأن يوجه الطفل بسرعة حتى يجنبه الوقوع فى الأخطاء .

١٤ ـ أن يعد المكافآت المطلوبة سلفًا .

١٥ ـ أن يقوم بإعطاء الطفل المكافآت بشكل مستمر بشرط أن تكون إستجابته صحيحة وهى المطلوبة .

١٦ ـ القيام بتصويب أخطاء الطفل أولاً بأول حتى لا يعتبرها الطفل جزءًا من التتابع المطلوب للإستجابة .

والآن نعود إلى النقاط الست التى تمثل الإجراءات المتبعة فى تعليم جداول النشاط لهؤلاء الأطفال ، وهى :

أ ـ إعداد وتجهيز الأدوات اللازمة للتدريب والتعليم .

ب ـ إعطاء توجيهات مبدئية .

جـ ـ التوجيه اليدوى .

د ـ مكافأة الطفل على أدائه الصحيح .

هـ ـ التغيير التدريجى للإشارات الدالة على التذكرة .

و ـ إستخدام إجراءات تصحيح الأخطاء .

إعداد وتجهيز الأدوات اللازمة للتدريب والتعليم :

ينبغى على الأب أو المعلم قبل بداية أول جلسة من تلك الجلسات التى يتم تخصيصها لتدريب هؤلاء الأطفال على إستخدام جداول النشاط أن يقوم بترتيب تلك الأدوات التى سوف يستخدمها خلال هذه الجلسة أو أثناء القيام بالنشاط المستهدف . كما أن عليه أن يضع تلك الأدوات على رف بالقرب من الطفل أو على منضدة أخرى غير تلك التى يجلس عليها بشرط أن يضعها قريبة منه . وأن يقوم بترتيب الأدوات عليها بنفس ترتيبها فى جدول النشاط بحيث تكون الأدوات اللازمة للقيام بأول نشاط يتضمنه الجدول هى الأقرب للطفل ، يليها تلك الأدوات اللازمة للنشاط الثانى ثم الثالث ، وهكذا . وإذا كان الطفل سيلعب أو سيؤدى النشاط المستهدف على أرضية الحجرة يصبح على الوالد أو المعلم أن يجعل ذلك المكان الذى سيقوم الطفل باللعب فيه مفتوحًا ويخلو من أى شىء لن يستخدمه أو أى ركام يعوزه النظام حتى لا تختلط تلك الأشياء أو الركام بتلك الأدوات التى سوف يقوم الطفل بإستخدامها . وكذلك فإن عليه أن يقوم بترتيب ما سوف يوضع فى الفراغ المتاح حتى يظل بمقدور الطفل أن يرى جدول النشاط بوضوح تام . وبذلك يتضح لنا أن أولى خطوات الإعداد هنا تتمثل فى ترتيب وتنظيم البيئة المنزلية أو بيئة الفصل وهى المكان الذى سيتم فيه تعليم الطفل إستخدام جدول النشاط ، ثم إعداد وتجهيز وترتيب الأدوات الفعلية اللازمة لقيام الطفل بأداء النشاط المستهدف .

وجدير بالذكر أن مثل هذه البيئة قد تتضمن إلى جانب ذلك بابًا وتليفونًا ، وجهاز تليفزيون ، وأعضاء آخرين فى الأسرة أو زملاء ، إلى جانب الأقران . ومن الطبيعى أن تحدث ضوضاء من جراء وجودهم ، وبالتالى قد تحدث مقاطعة من جانبهم لسير الجلسات ، وهنا ينبغى على الوالد أو المعلم أن يتجنب الرد على التليفون نهائيًا أو الرد على من يطرق الباب ، بل يجب عليه أن يعطى تعليمات بعدم طرق الباب بالمرة أثناء الجلسة، ويفضل أن ينزع فيشة التليفون حتى لا تحدث أى مقاطعة بسببه . ومن باب

أولى ألا يدخل الوالد أو المعلم فى حوار أو محادثة أو أى مناقشة مع أحد أعضاء الأسرة أو مع أحد الزملاء أثناء الجلسة . وفى الوقت ذاته لا توجد هناك أى مشكلة من جراء ما قد يصدر عن التليفزيون من ضوضاء ، أو من أصوات الأقران أو التلاميذ الآخرين وهم يلعبون ، أو من دخول أحد أعضاء الأسرة أو أحد الزملاء إلى الحجرة حيث تتم الجلسة أو من خروجه أثناء ذلك من الحجرة حيث يجب أن يتعلم الأطفال الإنغماس فى تلك الأنشطة فى ظل حدوث أشياء مختلفة مثل تلك التى ذكرناها .

وإذا كان الوالد أو المعلم سوف يقوم بإستخدام نظام معين للمكافآت عندما يأتى الطفل بإستجابة صحيحة بحيث يعتمد ذلك النظام على الوجبات الخفيفة كالسندوتشات أو الشيبسى أو الفشار أو قطع الجبن أو الحلوى أو غيرها فإنه يجب عليه أن يضعها فى كرتونة على الرف أو المنضدة بحيث يكون من السهل على الطفل أن يصل إليها . ويجب أن تكون تلك القطع صغيرة بحيث ينتهى الطفل منها بسرعة ثم يعود إلى جدول النشاط . وهنا لا يجب إستخدام قطع كبيرة من أى طعام أو فاكهة ، أو وجبات يصعب تناولها بسهولة حيث سيظل الطفل لفترة طويلة يمسك بها فى يده ويشد فيها بفمه، وسيظل مستمتعًا بما يأكل ولن يستطيع الإنتباه للجدول أو ما يتضمنه من أنشطة، ومن ثم سيأتى بأخطاء عدة أو إستجابات غير صحيحة فى الوقت الذى يكون فيه لايزال يتناول وجبته ، وقد يرى أن ذلك يعد مكافأة له على هذا الأداء (الخاطىء) . ويفضل أن توضع المكافأة بالقرب من الطفل حتى تكون حافزًا له على الأداء الصحيح .

إذن يمكننا فى النهاية أن نخلص إلى أن الوالد أو المعلم فى سبيل الإعداد لتعليم الطفل جدول النشاط عليه أن يقوم بما يلى :

١ ـ إعداد وتجهيز وترتيب الأدوات اللازمة لتعلم إستخدام الجدول .

٢ ـ تنظيم وترتيب البيئة المنزلية أو بيئة الفصل .

٣ ـ إعداد المكافآت ووضعها بالقرب من الطفل .

التوجيهات اللفظية المبدئية :

بعد أن يقوم المعلم أو الأب بإعداد وتجهيز وترتيب تلك الأدوات اللازمة لتعلم إستخدام الجدول ، ويقوم بتنظيم وترتيب البيئة التى سيتم فيها إستخدام الجدول سواء كان ذلك فى المنزل أو الفصل ، ويقوم بإعداد المكافآت التى سوف يستخدمها أثناء تعليم الطفل إتباع الجدول ويضعها بالقرب منه تكون الظروف آنذاك مهيأة للبدء فى جلسات تعليم الطفل إتباع جدول النشاط . وهنا يقوم المعلم أو الوالد بإعطاء توجيه لفظى مبدئى واحد فقط كأن يقول للطفل على سبيل المثال (إلعب بتلك اللعب التى تخصك) أو (حان الوقت كى تبدأ فى أداء تلك المهام) . ومن الملاحظ أن مثل هذه التوجيهات تعد توجيهات عامة يمكن أن تظل مناسبة حتى بعد أن يجيد الطفل إستخدام جدول النشاط . ويعد هذا النوع من التوجيهات هو الأفضل حتى يكون بمقدور الطفل أن يتوقع ما سنقوله عندما نعطيه جدول النشاط ، ومن هنا لن نكون مضطرين إلى تغيير مثل هذه التوجيهات فى كل مرة نقدم له فيها الجدول ونطلب منه أن يقوم بأداء تلك المهام والأنشطة التى يتضمنها . فعندما نقول له أن يلعب بتلك اللعب التى تخصه فقط فهذا شىء عادى ويمكن إستخدامه بإستمرار حتى بعد أن يصبح الطفل ماهرًا أو بارعًا فى إستخدام جدول النشاط ، ونفس الشىء ينطبق على التوجيه الآخر الذى نقول من خلاله للطفل أن الوقت قد حان كى يبدأ فى أداء تلك المهام أو الأنشطة التى يتضمنها الجدول .

وجدير بالذكر أن هذا التوجيه يجب ألا يعطى سوى مرة واحدة فقط ، وبعد ذلك يجب ألا يتحدث الوالد أو المعلم إلى الطفل أو يصدر إليه أى إشارات أو إيماءات ترتبط بأحد الأنشطة المتضمنة حتى لا يصل الطفل إلى درجة يجد نفسه عندها فى إنتظار لتوجيهات الأب أو المعلم حتى يستطيع أن يؤدى المهمة المطلوبة أو النشاط المستهدف، وهو الأمر الذى لن يساعد مطلقًا فى تعليم الطفل الإستقلالية ، ومن ثم لن يتحقق بذلك الهدف من إستخدام جدول النشاط . ولذلك يجب التوقف فورًا عن التحدث مع الطفل مع ملاحظة أدائه على المهام والأنشطة المتضمنة حتى تتم مكافأته

على الإستجابات الصحيحة التى قد يأتى بها الطفل . وبالتالى سيجد نفسه مضطرًا إلى الأداء من تلقاء نفسه دون إنتظار لأى توجيهات يصدرها إليه أحد الراشدين ، ومن ثم يكتسب الإستقلالية فى الأداء وهو الهدف الأساسى الذى نسعى إليه من خلال إستخدامنا لجداول النشاط .

ومن جانب آخر يجب ألا يغيب عن أذهاننا أن الإمتناع عن التحدث مع الطفل بعد إعطائه التوجيه المبدئى الوحيد المطلوب يجب أن يكون خلال المهام والأنشطة غير الاجتماعية فقط ، أما عندما يصل الطفل إلى أى نشاط اجتماعى فيجب أن يتم التحدث معه ، أو اللعب معه ، ومشاركته فى التفاعلات المختلفة . أما إذا لم يحاول الطفل التحدث إلينا ، أو النظر فى عيننا أثناء ذلك ، أو المبادرة فى إجراء حوار أو محادثة مع أحد أقرانه ، فإن إستجابته فى مثل تلك الحالة تكون غير صحيحة ويجب ألا يكافأ ، بل يجب أن يتم التدخل من جانبنا فى سبيل تصحيح ذلك الخطأ حتى يقوم الطفل بالتفاعل الاجتماعى من تلقاء نفسه ودون أى مساعدة من جانب أحد الراشدين .

التوجيه اليدوى للطفل manual guidance :

بعد أن يقوم الأب أو المعلم بإحضار الأدوات اللازمة لتعليم الطفل إتباع جدول النشاط ، وقيامه بترتيب وتنظيم تلك الأدوات وفقًا للترتيب الذى يتم من خلاله عرض الأنشطة المستهدفة بجدول النشاط الذى قام بتصميمه من قبل كى يقدمه للطفل ويدربه على إستخدامه ، ثم قيامه بعد ذلك بإعطاء توجيه مبدئى واحد للطفل ، وعدم وقوفه أمام الطفل حتى لا يحول بينه وبين جدول النشاط أو الأدوات التى سيقوم بإستخدامها يكون عليه أن يسير خلف الطفل وأن يوجهه إلى إستخدام جدول النشاط وذلك من خلال قيامه بالإمساك بكتفى الطفل أو يديه وأن يأخذه بإتجاه الجدول .

وعندما يجلس الطفل ليبدأ فى إستخدام جدول النشاط الذى يكون الوالد أو المعلم قد وضعه على المنضدة أمام الطفل يكون عليه أن يلاحظ سلوك الطفل آنذاك ليرى هل يمكنه أن يتعامل مع الجدول دون مساعدة من جانبه ، أو أنه يحتاج إلى قدر قليل من

المساعدة والتوجيه اليدوى ، أم أنه لا يستطيع أن يفعل ذلك ويكون من هذا المنطلق فى حاجة إلى أن يقوم الوالد أو المعلم بمساعدته على إستخدام الجدول من خلال ما يعرف بالتوجيه اليدوى الكامل . ويعتمد هذا الإجراء على قيام الوالد أو المعلم أو الشخص الذى يتولى عملية تعليم الطفل إستخدام جدول النشاط بوضع يديه فوق يدى الطفل ويأخذ بهما نحو الجدول حتى يقوم الطفل بفتحه والإشارة للصورة الأولى . ثم يقوم بعد ذلك ومن خلال إستخدام نفس الإجراء بتوجيه الطفل إلى الأدوات المستهدفة التى تعرض لها الصورة الأولى بجدول النشاط ، ويظل ممسكًا بيديه كى يتمكن من إلتقاط تلك الأدوات ويقوم بوضعها على المنضدة أو على الأرض إذا كان سيؤدى النشاط المستهدف عليها .

وأرى أنه لو قام الوالد أو المعلم بالإمساك بيدى الطفل والسير به فى إتجاه جدول النشاط حتى يفتحه ، ثم يسير به فى إتجاه الأدوات المستهدفة حتى يقوم بإلتقاطها ووضعها على المنضدة أو على الأرض ، وقام بالتركيز على ذلك والقيام بهذا الجزء من النشاط عددًا من المرات فسوف يكون ذلك أفضل حيث لن يؤدى المهمة كاملة مرة واحدة ولكنه سيعمل من خلال ذلك على تجزئة المهمة المطلوبة إلى عدد من الخطوات يتم تدريب الطفل عليها بشكل مستقل ولا ينتقل إلى الخطوة التالية إلا بعد أن يكون قد أتقن ما يسبقها من خطوات ، ومن ثم يصبح بمقدوره أن يقوم بالمهمة المطلوبة أو النشاط المستهدف بشكل مقبول حيث يكون قد تدرب على أداء كل خطوة تتضمنها تلك المهمة أو ذلك النشاط . كما أن الخطوة الواحدة تعد أمرًا مناسبًا بالنسبة للطفل كى يتدرب عليه جيدًا ويكون بإمكانه أن يتقنه وبالتالى يستطيع أن يؤديه بشكل جيد ، وتكون النتيجة المنطقية أن يتمكن الطفل من أداء المهمة كلها أو النشاط كاملاً بشكل مناسب ، ومن ثم نكون قد حققنا الهدف الذى نسعى إليه .

وبعد أن يقوم الطفل بفتح الجدول والإشارة إلى الصورة الأولى وإحضار الأدوات اللازمة لأداء المهمة أو النشاط بإستخدام التوجيه اليدوى الكامل معه يقوم الوالد أو المعلم بتوجيهه ويستمر فى ذلك فى سبيل إكمال المهمة المصورة التى يعرض الجدول لها .

وحتى لا يعتمد الطفل على ذلك التوجيه اليدوى الكامل إعتمادًا كبيرًا يقوم الوالد أو المعلم بإعطائه الكم الملائم من ذلك التوجيه ويقلل منه كلما وجد ذلك ممكنًا ، وإذا كانت المهمة المعروضة مألوفة بالنسبة للطفل كمهمة وضع القطع فى مكانها المخصص على اللوحة الخشبية يكون على الوالد أو المعلم ألا يعطى للطفل سوى القدر المعقول من التوجيه اليدوى الذى يكون لازمًا ليجنب الطفل الوقوع فى الأخطاء . وبذلك يكون قد أتاح للطفل قدرًا من الإستقلالية فى الأداء يمكن أن يزيد شيئًا فشيئًا .

وعندما يؤدى الطفل المهمة المطلوبة أو النشاط المستهدف يصبح على الوالد أو المعلم أن يقوم بتوجيهه إلى إلتقاط تلك الأداوات التى قام بإستخدامها فى سبيل أداء تلك المهمة أو ذلك النشاط وأن يمسك بها ، ومن ثم يعيدها إلى مكانها الأصلى حيث أخذها حتى يؤدى النشاط أى يعيدها إلى الرف الذى كانت توضع عليه أو يعيدها إلى المنضدة القريبة منه إن كان قد تم وضع تلك الأدوات عليها مسبقًا ، ثم يقوم بتوجيهه من جديد إلى جدول النشاط ويساعده على أن يقلب الصفحة ، وأن يشير إلى الصورة التى تتضمنها الصفحة التالية ، ويقوم بإحضار تلك الأدوات اللازمة لأداء ذلك النشاط المصور الذى تعرض له الصفحة ، وأن يضع هذه الأدوات فى المكان الذى يجلس فيه سواء إلى المنضدة أو على أرضية الحجرة ، ثم يقوم بأداء المهمة المطلوبة أو النشاط المستهدف ، ويقوم أخيرًا بإعادة تلك الأدوات إلى مكانها الأصلى الذى أحضرها منه حتى يؤدى المهمة المطلوبة . ويصبح عليه بعد ذلك أن يكرر نفس هذه الإجراءات بنفس الترتيب حتى يكمل الطفل جدول النشاط وينتهى منه . وعندما يصل إلى الصورة الأخيرة يكون على الوالد أو المعلم أن يدرب الطفل على الإلقاء بالطبق الورقى فى سلة المهملات بعد أن يتناول وجبته المفضلة .

مما سبق يتضح أن الوالد أو المعلم يقوم بتكرار نفس الإجراءات المتبعة لأداء كل نشاط يتضمنه الجدول مستخدمًا التوجيه اليدوى الكامل أو يقلل منه بعض الشىء إذا رأى أن ذلك ممكن ، أى أن عليه فى ضوء ذلك أن يقوم بتوجيه الطفل بيديه حتى يتمكن من القيام بما يلى :

١ ـ يفتح جدول النشاط ويقلب الصفحة .

٢ ـ يشير إلى الصورة المستهدفة .

٣ ـ يمسك بالأدوات التى تتضمنها الصورة ويأخذها إلى ذلك المكان الذى سيؤدى فيه النشاط المطلوب .

٤ ـ يكمل أداء المهمة أو النشاط حتى نهايته .

٥ ـ يعيد الأدوات إلى مكانها الأصلى الذى أخذها منه من قبل .

٦ ـ يعود إلى الجدول من جديد بعد أن ينتهى من تلك الخطوات السابقة ويقوم بقلب الصفحة وإعادة تلك الخطوات من جديد ولكن فى هذه المرة يؤدى النشاط الجديد الذى تعرض له تلك الصفحة ، وهكذا .

وبنظرة سريعة على تلك الخطوات نلاحظ أن الخطوات الخمس الأولى منها تعتبر بمثابة المكونات التى يتضمنها جدول النشاط والتى يجب على الوالد أو المعلم أن يقوم بتدريب الطفل عليها جيدًا لأنها تمثل أساسًا لا يمكن تجاهله فى سبيل قيام الطفل بإستخدام الجدول وإتباعه وأداء تلك الأنشطة التى يتضمنها ويعرض لها من خلال الصور الخمس أو الست التى يشتمل عليها ، وهو الأمر الذى يتطلب إستخدام التوجيه اليدوى الكامل أولاً إلى أن يجد أنه قد أصبح بمقدور الطفل أن يؤدى تلك الخطوات فيقل التوجيه اليدوى إلى القدر الذى يضمن عدم وقوع الطفل فى الأخطاء أثناء قيامه بأداء تلك الخطوات حتى يتم الإمتناع عن هذا التوجيه فى النهاية ، وهو ما يعطى للطفل الفرصة كى يأتى بأداء مستقل . أما الخطوة السادسة فتمثل تكرارًا للخطوات الخمس الأولى ولكن ذلك التكرار يكون مع كل صورة من تلك الصور التى يتضمنها جدول النشاط ، وهو ما يوضح ضرورة إجادة الطفل لأداء تلك الخطوات جميعًا حتى يكون بمقدوره فى النهاية أن يؤدى تلك الأنشطة التى يتضمنها الجدول وذلك بشكل مناسب وبشكل مستقل أى دون الحصول على أى مساعدة ، ويعد ذلك هو الهدف الأساسى الذى نستخدم جدول النشاط فى سبيل تحقيقه .

ويتبقى أخيرًا ألا يتحدث الوالد أو المعلم إلى الطفل أثناء قيام الأخير بأداء المهمة المطلوبة حيث عليه أن يعطيه توجيهًا مبدئيًا واحدًا فقط ثم يمتنع بعد ذلك عن إعطائه أى توجيهات لفظية لأن تلك التعليمات أو التوجيهات اللفظية ستكون متضمنة بطبيعة الحال فى الأنشطة التى يتضمنها الجدول والتى يتم تقديمها للطفل وتدريبه عليها وتعليمه إياها ، ومن ثم فسوف تعتبر بمثابة إشارات تهدف إلى تذكرته بما ينبغى عليه أن يفعل ، وقد يعمل إستمرارها على إعاقة الطفل عن تحقيق الإستقلالية المطلوبة والتى نسعى إلى أن يحققها الطفل من جراء إستخدامه لجداول النشاط وإتباعه لها .

تعزيز الأداء الصحيح للطفل :

يمثل التعزيز reinforcement مبدأ أساسيًا فى ثبات الإستجابة الصحيحة من جانب الطفل وتكرارها ، والعمل على إستمرارها ، والإبقاء على حدوثها مستقبلاً أو زيادة حدوثها . ويرى مليكة (١٩٩٤) أننا يجب أن نتأكد من وجود خاصيتين لتلك المعززات التى نستخدمها هما :

١ ـ قدرتها على تغيير إحتمال حدوث الإستجابة السابقة أى غير الصحيحة .

٢ ـ وظيفتها الموجهة للسلوك .

وغالبًا ما يكفى للوصف العملى للأحداث ملاحظة أن إستجابة ما لا تحدث فى ظل غياب معززات معينة أو فى ظل غياب إشارات دالة على توفر تلك المعززات ، وأن الإستجابة تحدث فعلاً فى وجودها . أما الخاصية الثانية فتتضح من أن معززًا معينًا يؤثر فى تعلم الإستجابة الجديدة . ويجب ملاحظة أن تلك المعززات لا تقف عند حد كونها أحداث مادية معينة فقط إذ أنها لا تقتصر على تقديم طعام مفضل للطفل فحسب ، ولكنها قد تتضمن أيضًا السلوك الاجتماعى للأفراد وتعبيراتهم اللفظية ، وملامح حركات أجسامهم ، إلى جانب بعض الأنشطة المفضلة والأحداث المرغوبة أو المؤثرة فى توجيه سلوك الطفل والإبقاء عليه بشكله الصحيح الذى إستطاع أن يأتى به .

ويرى دونلاب وفوكس (١٩٩٩) Dunlap & Fox أن الإتجاه الحالى فى التعامل مع الأطفال التوحديين والوصول بهم إلى الإستجابات المطلوبة أصبح يستبعد نهائيًا العقاب

على تلك السلوكيات غير الملائمة التى تصدر عنهم ، وشرع يعتمد على ما يعرف بتدعيم السلوك الإيجابى positive behavior support والذى يعد بمثابة إتجاه تربوى بنائى يعتمد فى التعامل مع المشكلات السلوكية لهؤلاء الأطفال ومحاولة إيجاد الحلول المناسبة لها على تجاهل ما يصدر عنهم من إستجابات خاطئة وعدم الإلتفات إليها بالمرة، أما الإستجابات الصحيحة التى قد يأتون بها فهى التى يجب أن نقف خلفها وأن ندعمها حتى يمكن أن يتكرر حدوثها من جانب الطفل . كما أنه يعتبر إتجاهًا إنسانيًا يميل إلى توفير فرص التعليم المناسبة للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة عامة والتعامل معهم بشكل آدمى . وإضافة إلى ذلك فإن هذا الإتجاه يعتمد على التوجيه الوظيفى للسلوك ، والنمو اللاحق الذى قد يطرأ على الطفل وما يستتبعه من مكتسبات تعين الطفل على أداء ذلك السلوك المرغوب ، كما أنه إلى جانب ذلك يعتمد على وضع خطة معينة لتدعيم سلوك الطفل بشكل فردى . ومن ثم فهو يتطلب جمع البيانات عن الغرض أو الوظيفة التى يؤديها ذلك السلوك ، والظروف والملابسات التى ترتبط بحدوثه وعدم حدوثه وهو ما يسهم بشكل فعلى فى تعيين بدائل لمواجهة تلك المشكلات السلوكية التى قد يتعرض لها الطفل إلى جانب الإسهام فى تغيير الظروف البيئية والتعليمية التى قد ترتبط بحدوث مثل هذه المشكلات .

وجدير بالذكر أن المعززات التى نستخدمها مع قيام الطفل بالإستجابات الصحيحة تمثل مكافأة له على تلك الإستجابة ولذلك فهى لا تعطى له إلا حال وصوله إلى تلك الإستجابة . وهناك عدد من الشروط التى يجب أن تراعى عند إستخدام تلك المعززات أو المكافآت يمكن إجمالها فيما يلى :

١ ـ أن تعطى للطفل عقب قيامه بالإستجابة الصحيحة مباشرة .

٢ ـ أن تكون إما طعامًا يفضله أو لعبة مفضلة بالنسبة له أو نشاطًا يميل إليه .

٣ ـ ألا نقف أمام الطفل عند تقديمها له حتى لا نحول بينه وبين جدول النشاط أو الأدوات اللازمة ، ومن ثم يجب أن نقف خلفه ثم نمد يدنا بها ونعطيها له أو نضع الطعام فى فمه .

وترى ماك كلانهان وكرانتز (١٩٩٩) Mc Clannahan & Krantz أننا عندما نشرع فى تعليم الطفل إتباع جداول النشاط يجب علينا أن نعطيه مكافآت على أدائه الصحيح وذلك بشكل مستمر عندما يصل فى كل مرة إلى إحدى الإستجابات الصحيحة، كما يجب ألا نتوقف أو نمتنع عن ذلك فى أى مرة يكون أداؤه فيها صحيحًا. ومن ناحية أخرى علينا إذا كنا نستخدم وجبات خفيفة كمكافآت على ذلك الأداء الصحيح أن نأتى من خلفه ونقوم بإعطائه إياها . ومن هذا المنطلق إذا كان الطفل متعاونًا ويقوم بتنفيذ ما نقدمه له من تعليمات ، وإضافة إلى ذلك يتسم أداؤه بأنه جيد علينا أن نقف خلفه وأن نقوم بوضع قطعة من هذا الطعام فى فمه . كما يجب أن نحدد وقتًا معينًا لتوزيع مثل هذه المكافآت حتى يحدث ذلك بشكل تلقائى مع سلوكه الملائم، بمعنى أنه إذا كان الطفل يقوم بتنفيذ التوجيه المبدئى الذى قمنا بإصداره له ، ويعمل على القيام بتلك المكونات التى يتضمنها جدول النشاط بشكل مناسب ، فإنه حتمًا سينهى المهمة المطلوبة بالشكل الملائم ، وهنا يجب أن نعطيه المكافأة المخصصة على الفور . كما أن علينا أيضًا أن نفعل ذلك بشكل مستمر قدر الإمكان ولكن بشرط أن يأتى فى ذلك الوقت بالأداء المتوقع منه ، وهنا يجب أن نأخذ حذرنا فلا نكافئه إذا كان متأخرًا أو متعثرًا فى الأداء ، أو كان يقوم بإرتكاب بعض الأخطاء كما يكشف عنها أداؤه ، أو يقاوم توجيهاتنا له ، أو ينغمس فى نوبة غضب أو بكاء أو صراخ ، أو يصر على الأداء النمطى الذى يتسم به فى الأساس .

ومن ناحية أخرى يفضل البعض إلى جانب ذلك أن يستخدموا مدعمات بديلة tokens يتم إستبدالها فيما بعد بمدعمات أولية . ويستخدمون فى سبيل ذلك عددًا من تلك الأشياء كالفيشات على سبيل المثال والتى تعرف بين عامة الناس على أنها «ماركة»، أو قطع النقود المعدنية ، أو ملصقات ، أو نجوم ، أو صور لوجوه سعيدة يتم توزيعها على الأطفال أمام الجميع . ويتم بعد ذلك إستبدال عدد معين من تلك المدعمات البديلة بمدعم أولى قد يكون طعامًا يتمثل فى وجبة خفيفة يفضلها الطفل ، أو يكون لعبة معينة تعد مفضلة بالنسبة له، أو نشاط لعب يميل إليه . ومن جانب

آخر يجب أن يكون هناك لوحة توضع عليها تلك المدعمات البديلة على أن يتم وضع تلك اللوحة أمام الطفل كى يتمكن من رؤيتها بسهولة ، ومن ثم تعتبر حافزًا له على الأداء الصحيح هنا يجب أن نتأكد من أن الطفل يمكنه أن يراها بسهولة ووضوح بشرط ألا يأخذ منها أى شىء من تلقاء نفسه دون أن نقوم نحن بإعطائه له وهو ما يعد بمثابة نقطة هامة يجب علينا أن نقوم بتعليمها للطفل حيث يجب ألا يأخذ أى شىء أو يحصل عليه ما لم يكن هذا الشىء من حقه . ويمثل إستخدام المدعمات البديلة إحدى الطرق أو الأساليب التى يمكن إستخدامها فى سبيل تعليم الأطفال هذا المبدأ الهام الذى سوف يكسبهم إحترام الآخرين فيما بعد . أما إذا أخذ الطفل مدعمًا بديلاً دون أن نعطيه له فيكون علينا أن نتبع عددًا من الإجراءات فى سبيل ذلك يمكن أن نعرض لها على النحو التالى :

١ ـ يمكن أن نستخدم التوجيه اليدوى فى سبيل منع الطفل من أخذ العملات المعدنية أو غيرها من تلك المدعمات البديلة التى لم يكسبها بعد .

٢ ـ إذا لم يستجب الطفل لذلك وقام بإعادة المدعم البديل إلى اللوحة يكون علينا أن نأخذ هذا المدعم البديل منه على الفور .

٣ ـ إذا إستمر الطفل على هذا السلوك دون الإذعان لما نطلب منه فيجب أن نقرر فى الحال أنه إذا لم يكف عن مثل هذا السلوك فإننا سوف لا نكتف بأخذ أو إسترداد المدعم البديل الذى حصل عليه دون وجه حق فحسب ، بل إننا سوف نقوم بإسترداد عدة عملات معدنية أو ملصقات أو غيرها مما يكون قد كسبه بالفعل ، وبالتالى فإن عدد المدعمات البديلة التى ستتبقى معه لن يكون كافيًا لإستبدالها بما يفضله من وجبات أو لعب أو أنشطة .

٤ ـ إذا إستجاب الطفل لذلك نسير فى تعليمه إتباع الجدول بالطريقة المعتادة ، أما إذا لم يستجب وعاد من جديد إلى أخذ بعض المدعمات البديلة دون أن يكون قد كسبها فيجب علينا أن نعود فى الحال إلى الإجراء الذى كنا نستخدمه معه من قبل وهو التوجيه اليدوى الكامل .

٥ ـ هناك إجراءات متعاقبة نستخدمها فى تعليم الطفل إتباع جدول النشاط وهو ما يمثل موضوع الفصل الحالى ، فإذا كنا قد وصلنا إلى إجراء معين وقام الطفل أو عاود القيام بأخذ مثل هذه المدعمات البديلة من تلقاء نفسه علينا أن نقوم على الفور بالعودة إلى الإجراء السابق مباشرة . ويتوقف الإستمرار فى التغيير التدريجى للإجراءات على سلوك الطفل ومدى إستجابته لنا ، وعلى ذلك قد نتوقف عند إجراء معين ، أو نعود إلى إجراء سابق أو ننتقل إلى إجراء تال .

وجدير بالذكر أن عملية أخذ أو إسترداد بعض المدعمات البديلة من الطفل على أثر حصوله على مدعمات بديلة ليست من حقه على الرغم من محاولتنا منعه من القيام بذلك وإن كانت تشبه إلى حد ما ما يعرف بثمن الإستجابة أو تكاليف الإستجابة re-sponse cost فإنها تختلف عنها فى نواح عدة حيث يرى مليكة (١٩٩٤) أن ثمن الإستجابة يعنى سحب أو فقدان تدعيم مرتبط بالسلوك كأن تلغى الماركات مثلاً إذا كنا نتبع نظام الماركات ، أو يتم توقيع غرامة معينة على الفرد كلما أتى بسلوك معين يجب أن يمتنع عنه ، بمعنى أنه يتم هنا إستخدام كل من الثواب والعقاب كلما إستدعى الأمر ذلك، فعندما يأتى الفرد بالسلوك المطلوب يحصل على مدعم بديل ، وعندما يأتى بسلوك غير مطلوب أو لا نريده أن يأتى به يكون ثمن ذلك هو خسارته لبعض المدعمات البديلة التى يكون قد إكتسبها من قبل . لكن الأمر يختلف عن ذلك هنا حيث نحاول بأكثر من طريقة فى سبيل منع الطفل من الحصول على مدعمات بديلة لا تعد حقًا له ، فإذا إستجاب لذلك نستكمل تعليمنا له على إتباع جدول النشاط ويتم تعزيز سلوكه على الفور ، أما إذا لم يستجب فنعود على الفور إلى الإجراء السابق حتى يتوقف عن أخذ تلك المدعمات البديلة من تلقاء نفسه ، وعندما نحاول معه عدة مرات ولا يستجيب لمحاولاتنا يتم إستبعاد بعض هذه المدعمات البديلة ، وعلى هذا فإن ذلك يمثل إتفاقًا جزئيًا مع ثمن الإستجابة . ويتمثل الفرق بينهما فيما يلى :

١ ـ أننا نقوم عند تعليم الأطفال التوحديين إتباع جدول النشاط بتدعيم السلوك الإيجابى الذى يأتى به الطفل فقط ، فعندما يكون الطفل مستمرًا فى إستخدام

الجدول، أو يقوم بإحضار الأدوات اللازمة لأداء المهمة أو النشاط ، أو إعادتها إلى مكانها الأصلى الذى أخذها منه من قبل يجب أن تكون اللوحة التى توضع عليها تلك المدعمات البديلة قريبة منه كأن توضع مثلاً على نفس المنضدة التى يجلس عليها حتى يتمكن بسهولة من رؤية تلك المدعمات البديلة أثناء توزيعها ، ولكن إعطاء الطفل تلك المدعمات البديلة يتوقف فقط على قيام الطفل بالأداء المناسب والصحيح ، وهو ما يزيد من إحتمال تكرار مثل هذا السلوك ، فإذا قمنا مثلاً بمكافأة الطفل عندما يشير إلى الصورة المستهدفة فى جدول النشاط الخاص به يصبح من الأكثر إحتمالاً بالنسبة له أن يشير إلى الصور الأخرى التى يتضمنها الجدول . وفى نفس الوقت إذا لم يستطع الطفل أن يأتى بالإستجابة الصحيحة فإننا لا نسترد منه مدعمات بديلة تم إعطاؤها له من قبل، بل نلجأ إلى الإجراء السابق للإجراء المتبع معه فى ذلك الوقت حتى نقوم بتعليمه السلوك المطلوب ، وعندما يؤدى هذا السلوك بشكل مناسب تتم مكافأته على ذلك فورًا .

٢ ـ أننا نقوم عند إستخدام ثمن الإستجابة بمكافأة الفرد على سلوكه الصحيح بإعطائه مدعم بديل معين ، ولكن إذا أتى الفرد بسلوك غير مرغوب فإننا نقوم بإسترداد هذا المدعم البديل منه على الفور .

وعلى ذلك يكون الفرق بين الأسلوبين واضحًا ، إلا أنه عندما يتقدم الطفل فى إستخدام جدول النشاط ويتبعه بشكل ماهر ، بمعنى أنه قد أصبح بمقدوره أن يجيد إستخدام الجدول لا يكون هناك مانع فى مثل هذا الوقت أن نستخدم ثمن الإستجابة فى التعامل مع سلوكه أو كرد فعل لما قد يأتى به من سلوكيات . وقد يفيده مثل هذا الإجراء فى تقدير النقود مثلاً والحفاظ عليها إذا كنا نستخدم قطع النقود المعدنية كمدعم بديل، وهو ما يعد بمثابة هدف ثانوى وليس هدفًا أساسيًا آنذاك ، ولكنه مع ذلك يمثل قيمة أساسية يمكن أن نقوم بتعليمها للطفل .

وإذا كنا نقوم بتقديم المكافأة للطفل على أدائه الجيد ، فإن مثل هذه المكافأة يجب أن نقدمها له فور أدائه للسلوك المطلوب حتى تعمل على تدعيمه حيث تمثل أثرًا طيبًا لذلك

السلوك . ومن ثم يجب ألا نتأخر بتلك المكافأة حتى لا نجد أنفسنا مضطرين إلى تقديمها له فى وقت يكون متوقفًا فيه عن الأداء ولا يفعل أى شىء أو يكون آنذاك يأتى بسلوك غير مناسب ، وهنا ستكون المكافأة تدعيمًا على ما يفعله فى ذلك الوقت وستكون النتيجة المنطقية هى تدعيم سلوك غير مناسب أو غير مطلوب وإحتمال تكراره مستقبلاً لأن الطفل سيربط بين المكافأة وبين السلوك الذى تم تقديمها له بعده .

وفى حقيقة الأمر نلاحظ كما تشير لذلك ماك كلانهان وكرانتز (١٩٩٧) Mc Clannhan & Krantz أن العديد من الأطفال التوحديين الذين يكونوا قد تعلموا أول جدول نشاط تم تقديمه لهم وتدريبهم على إستخدامه يكونوا قد بدأوا بالفعل فى إستخدام نسق معين للمدعمات البديلة ، ولكنهم لا يكونوا قد حصلوا إلا على أربعة أو خمسة مدعمات بديلة وذلك بمعدل مدعم بديل واحد لكل صورة يتضمنها جدول النشاط أى مدعم بديل واحد لكل مهمة أو نشاط مستهدف وذلك قبل أن يتم إستبدالها بطعام مفضل أو لعبة يفضلها الطفل أو نشاط يميل إليه وذلك كمدعم أولى. وبالنسبة لمثل هؤلاء الأطفال يجب أن نعمل على زيادة عدد قطع النقود المعدنية أو الملصقات مثلاً التى يتم تقديمها لهم كمكافآت حقيقية ملموسة حتى يتم إستبدالها بأكثر من مدعم أولى واحد ، أو تظل كما هى مع تقديم قطع صغيرة من الطعام المفضل للطفل أثناء قيامه بالنشاط المستهدف . وهنا قد يقوم الوالد أو المعلم على سبيل المثال بوضع قطعة صغيرة من الحلوى مثلاً فى فم الطفل أثناء قيامه بالإشارة إلى الصورة المستهدفة وإحضار الأدوات اللازمة لأداء النشاط المطلوب وإتمامه ، ولكنه يجب أن يعطيه مدعمًا بديلاً يتم إستبداله بمدعم أولى عندما يعيد الأدوات إلى مكانها الأصلى الذى أخذها منه من قبل ، أى عندما ينهى النشاط المصور بجميع مكوناته . وهذا يعنى أنه يجب أن يحصل على مكافأة أثناء قيامه بالنشاط أو المهمة المستهدفة طالما كان أداؤه صحيحًا ، أما المدعم البديل الذى يتم إستبداله بمدعم أولى فلا يحصل عليه إلا عندما ينهى المهمة بالشكل الصحيح المتوقع منه بعد أن يكون قد تعلم إستخدام جدول النشاط . كذلك فإن تجديد وقت معين لتقديم آخر مدعم بديل له وذلك عند أدائه

لآخر نشاط يتضمنه الجدول قد يزيد من تقديره وتقييمه للمدعمات البديلة التى يتم إعطاؤها له . وإلى جانب ذلك ينبغى على المعلم أو الوالد أن يتذكر أن تلك المدعمات البديلة يجب أن يتم إستبدالها بمكافأة إضافية قد تكون لعبة أو وجبة خفيفة يفضلها الطفل أو مداعبة أو نشاط للعب على أن تكون مصحوبة بالمديح والثناء والإهتمام به .

وهكذا نصل فى النهاية إلى أن التعزيز يعد أمرًا غاية فى الأهمية بالنسبة لتعليم الطفل إتباع جدول النشاط لأنه يثبت الإستجابة الصحيحة لدى الطفل وهى تلك الإستجابة التى تم تعزيزها من جانبنا ، كما يزيد أيضًا من إحتمال حدوثها وتكرارها فى المستقبل . وهنا يجب أن يتم إعطاء الطفل المكافأة المقررة عقب قيامه بالسلوك المطلوب مباشرة حتى يحدث الإرتباط المطلوب بينها وبين ذلك السلوك . وفى هذا الإطار فإننا نقوم بتدعيم السلوك الإيجابى الذى قد يصدر عن الطفل ، ولا نعاقبه على سلوك غير مناسب صدر عنه ، بل نلجأ إلى الإجراء السابق مباشرة لذلك الإجراء الذى نتبعه آنذاك حتى نعلمه أن يأتى بالإستجابة الصحيحة . وقد يأخذ مثل هذا التعزيز شكل وجبة خفيفة يفضلها الطفل أو لعبة مفضلة بالنسبة له أو نشاط لعب يميل إليه . ويمكن أن نلجأ أيضًا إلى إستخدام مدعمات بديلة بمعدل مدعم بديل واحد لكل نشاط يقوم به الطفل ويتضمنه جدول النشاط على أن يتم إستبدال تلك المدعمات البديلة مع نهاية أداء الطفل للأنشطة المتضمنة بالجدول بمدعم أولى واحد . ويفضل إستخدام قطع النقود المعدنية كمدعم بديل حيث يمكن أن نستخدمها لتحقيق أغراض مختلفة من بينها معرفة الطفل للنقود ، وتقديره لها ، ومعرفته بقيمتها وفائدتها وإستخداماتها .

كذلك يمكننا عندما يجيد الطفل إستخدام جدول النشاط وإستخدام نظام المكافآت للتعزيز وفى سبيل تعليم الطفل قدر أكبر من الإستقلالية أن نضع اللوحة التى تتضمن المدعمات البديلة أمامه ، ونتركه يؤدى الأنشطة التى يتضمنها الجدول . وعندما يؤدى كل نشاط بالشكل الصحيح الذى نقره نحن يحصل الطفل على مدعم بديل واحد يفضله هو وذلك من بين تلك المدعمات التى تم وضعها على اللوحة أمامه .

وعندما ينتهى الطفل من أداء تلك الأنشطة التى يتضمنها الجدول بشكل صحيح يقوم على الفور بإستبدال ما يوجد معه من مدعمات بديلة بمدعم واحد أولى يختاره هو وذلك من بين تلك الصور التى نكون قد أعددناها سلفًا من خلال ملاحظتنا الدقيقة لسلوكه مسبقًا ومعرفتنا بما يفضله على ألا تتضمن تلك الصور شيئًا لا يفضله الطفل حتى لا تعمل كمنفر له وحتى لا تتكون رابطة أو علاقة سلبية بين تلك المكافآت التى سيحصل عليها وبين سلوك الطفل .

التوجيه اليدوى المتدرج graduated guidance

يؤكد مليكة (١٩٩٤) أن التوجيه المتدرج يعد من الأساليب الفاعلة للتعامل مع الأفراد ذوى الإحتياجات الخاصة بوجه عام ، ويتم خلاله إستخدام ثلاثة أنواع من الحث هى الحث اللفظى والبدنى والإيمائى . ويمكن إستخدامه فى سبيل تعليم الفرد السلوك المطلوب وذلك عن طريق تجزئته إلى خطوات يتم تعلمها من خلال التسلسل الأمامى أو التسلسل للأمام forward sequencing إذ يتم فى البداية إستخدام الحث اللفظى والبدنى ، ويتم تقديم أقل قدر من الحث يحتاجه الفرد ، ويتم الإنتقال من الخطوة الأولى إلى الثانية فالثالثة ، وهكذا حتى يصل إلى الخطوة الأخيرة . ويحاول المدرب أن يبعد يديه قليلاً عن المفحوص ، وإذا عجز عن إكمال الخطوة يكملها له بأن يمسك بيديه ويقودهما لأداء الخطوة الصحيحة . وتختلف طريقة إطفاء الحث فى التوجيه المتدرج عنها فى التسلسل الخلفى أو ما يعرف بالتسلسل للخلف حيث يبدأ المفحوص بالخطوة الأخيرة ثم يعود للخطوة السابقة ، وهكذا حتى يصل إلى الخطوة الأولى ، ويبدأ المدرب عادة فى التسلسل الخلفى بإطفاء الحث البدنى ثم الإيمائى وأخيرًا اللفظى ليتعلم المفحوص الإستقلال بينما يبدأ فى التوجيه التدريجى بإطفاء الحث البدنى ثم اللفظى وأخيرًا الإيمائى . ويمتاز التوجيه التدريجى بأنه يمنع الإستجابات غير الصحيحة عن طريق إبقاء يدى المدرب بعيدًا قليلاً عن المفحوص حتى يتسنى إستخدامهما دائمًا لمنع الإستجابة غير الصحيحة .

وبالنسبة لإستخدام هذا النمط من التوجيه فى تعليم الأطفال التوحديين أو حتى المعاقين عقليًا إستخدام جداول النشاط فإن كلاً من الحث اللفظى والإيمائى يندرجان تحت ما يعرف بالإشارات التى تهدف إلى تذكرة الطفل بما ينبغى عليه أن يفعل ، أما الحث البدنى فيتمثل فى التوجيه اليدوى للطفل ويمكن إعتباره أيضًا إشارات بدنية تهدف إلى التذكرة .

وجدير بالذكر أن عملية تعليم الطفل إتباع جدول النشاط تبدأ بتوجيه يدوى كامل أو كلى تكون يدا المعلم أو الوالد خلاله فوق يدى الطفل . وبعد عدة جلسات يلاحظ الوالد أو المعلم أن الطفل قد أصبح أقل إعتمادًا على مثل هذا النمط من التوجيه من جانبه إذ يشعر بالطفل وهو يحرك يده ليقلب الصفحة ، كما يشعر به وهو يعود فى إتجاه الرف الذى توضع الأدوات عليه ، أو يحاول إلتقاط المكعبات مثلاً ثم يعيدها مرة أخرى إلى السلة التى توجد على الرف وذلك دون أن يعتمد على أى مساعدة من جانب الوالد أو المعلم . وعندما يصل الطفل إلى مثل هذه الدرجة يصبح على الوالد أو المعلم أن يضع يديه بشكل خفيف فوق يدى الطفل دون أن يوجهه إلى أى شىء ، وهنا يمكنه أن يحدد من خلال إستجابات الطفل كم التوجيه المناسب الذى يحتاج إليه . فإذا وجد أن الطفل على سبيل المثال يمكنه أن يقوم بوضع القطع فى أماكنها المناسبة على اللوحة الخشبية وبالتالى يمكنه أن يؤدى المهمة المطلوبة دون أن يحصل على مساعدته يصبح عليه فى مثل هذه الحالة ألا يستمر فى توجيهه يدويًا بل يتوقف على الفور عن إستخدام هذا النمط من التوجيه ، ولكنه مع ذلك يجب أن يجعل يديه فى وضع قريب من يدى الطفل دون أن يلمسهما حتى يكون بإمكانه أن يمنع الطفل من الوقوع فى الأخطاء والإبتعاد بالتالى عن الإستجابة الصحيحة ، ومن ثم يسهم بذلك فى الوصول بالطفل إلى الإستجابة الصحيحة .

ومن ناحية أخرى إذا وجد المعلم أو الوالد أن الطفل يحاول أن يصل بيديه إلى لعبة معينة لا تتطابق مع تلك الصورة المستهدفة التى يعرض لها جدول النشاط فيجب عليه أن يقوم على الفور بالرجوع إلى الإجراء السابق مباشرة للإجراء الذى يتبعه حاليًا فيقوم

بوضع يديه فوق يدى الطفل ويقوم بتوجيههما إلى اللعبة الصحيحة ويساعده على إلتقاطها، وإنهاء النشاط المطلوب ، ثم إعادتها مرة أخرى إلى مكانها الأصلى على الرف. كذلك إذا وجد الوالد أو المعلم أن الطفل يقوم بوضع حبات الخرز على سبيل المثال فى فمه ، يكون عليه أن يمنع حدوث مثل هذا السلوك على الفور ، ويقوم بالإمساك بيديه ويوجههما إلى وضع حبات الخرز فى خيط حتى يتمكن من عمل عقد بتلك الحبات مثلاً .

مما سبق يتضح أن التوجيه اليدوى المتدرج يضم عدة أنماط يتم فيها إستخدام اليد لتوضع بالكامل فوق يد الطفل وذراعه ، ثم توضع اليد فوق اليد فقط ، ثم يتم إبعاد اليد عن يد الطفل ولكن تظل قريبة منها للتوجيه إذا لزم الأمر ، وأخيرًا يبتعد الوالد أو المعلم عن المكان الذى يوجد الطفل فيه ويؤدى المهام التى يتضمنها جدول النشاط. وعلى هذا الأساس يمكن تناول هذا الأمر فى النقاط التالية لنبين الخطوات المتتابعة للتوجيه اليدوى المتدرج فى سبيل مساعدة الطفل على إستخدام جدول النشاط وإتباعه:

١ ـ التوجيه اليدوى الكامل أو الكلى (وقد تم تناوله من قبل) .

٢ ـ التغيير التدريجى لموضع الإمساك باليد للتوجيه .

٣ ـ تعقب حركة الطفل دون لمسه باليد .

٤ ـ التقليل من التقارب الجسدى .

وسوف نتناول مثل هذه الخطوات فى نقاط تالية وذلك بشىء من التفصيل . وترى ماك كلانهان وكرانتز (١٩٩٩) Mc Clannahan & Krantz أن هناك من الأطفال من يكون بإستطاعتهم أن يجيدوا القيام ببعض المهام بسرعة ، فى حين يؤدون بعض المهام الأخرى ببطء . كما أن بعض الأطفال سوف لا يزالون فى حاجة إلى توجيه يدوى مساند حتى يتمكنوا من تعلم القيام بقلب الصفحات . بينما قد يحتاج بعضهم الآخر إلى التوجيه المستمر حتى يصبح بإمكانهم تعلم إعادة الأدوات إلى مكانها الأصلى على

الرف . ويمكن للوالد أو المعلم فقط أن يحدد كم التوجيه اليدوى اللازم للطفل حتى يتمكن من أداء المهمة المستهدفة وأداء أو إنجاز تلك المكونات التى يتضمنها كل نشاط يتضمنه الجدول وذلك بشكل صحيح ، وبذلك يكون بإمكانه أن يعرف أى الإستجابات التى يأتى بها الطفل هى التى لا تزال تحتاج إلى توجيه يدوى وذلك بقدر معين ، وأيها يحتاج إلى توجيه بقدر أقل أو أكبر ، إضافة إلى أنه يمكنه أيضًا أن يعرف أى هذه الإستجابات التى يأتى بها الطفل لا تحتاج إلى أى قدر من التوجيه من جانبه .

ومما لا شك فيه أن المعلم أو الوالد يقوم فى البداية عندما يشرع فى تعليم الطفل إتباع جدول النشاط بإعطائه توجيه لفظى مبدئى واحد ليمثل بذلك الحث اللفظى فى التوجيه المتدرج ، ويوجه سلوكه بذلك إلى ما هو مطلوب منه ، ثم يمتنع بعد ذلك عن التوجيهات اللفظية ، ولا يستخدم الألفاظ إلا فى المديح أو الثناء فقط . أما الإيماءات فيمكن إستخدامها على أنها إشارات تهدف إلى تذكرة الطفل بما يجب عليه أن يفعل ، ويجب أن يكون حذرًا فى إستخدامه لها فلا يستخدمها إلا عند الحاجة إليها حتى لا يعوق تعلم الطفل للإستقلالية التى تمثل هدفًا أساسيًا بل الهدف الأساسى من إستخدام جداول النشاط . وإذا كانت يدا المعلم أو الوالد تغطى يدى الطفل بشكل كامل أثناء قيام الطفل بأداء النشاط المستهدف ، وقام بتحديد كم التوجيه اليدوى اللازم للطفل حتى يأتى بالإستجابة الصحيحة ، فإنه يكون فى تلك الحالة جاهزًا للإنتقال إلى التغيير التدريجى لموضع الإمساك باليد للتوجيه .

التغيير التدريجى لموضع الإمساك باليد للتوجيه :

يعتبر التغيير التدريجى لموضع الإمساك باليد للتوجيه spatial fading والذى يمثل الإجراء الثانى من بين إجراءات التوجيه اليدوى ، ويكون أقل تحفظًا من الإجراء الأول الذى يتمثل فى التوجيه اليدوى الكامل أو الكلى ، يعتبر بمثابة تغيير تدريجى لموضع الإشارات اليدوية التى تهدف إلى تذكرة الطفل بما ينبغى عليه أن يفعل .

وإذا كان الهدف من التوجيه اليدوى الكامل ثم تقليله بالتدريج يتمثل فى مساعدة الطفل على أداء المهام المطلوبة والأنشطة المستهدفة بشكل مستقل دون أن يحصل على

أى مساعدة من الراشدين بشكل عام ، فإن الوالد أو المعلم يجب عليه أن يلاحظ سلوك الطفل بشكل مستمر ويحدد مدى الإستقلالية التى يؤدى بها الأنشطة المختلفة ، وإذا لاحظ أن الطفل يقوم بصورة منتظمة بالإشارة إلى الصور المستهدفة فى جدول النشاط يصبح لزامًا عليه أن يتوقف فورًا عن إستخدام التوجيه اليدوى الكلى أو الكامل والذى يتمثل فى قيامه بوضع يديه فوق يدى الطفل لتوجيهه حتى يتمكن من أداء تلك المهام المطلوبة التى يعرض لها جدول النشاط ، ومن ثم عليه أن يتخفف من هذا التوجيه اليدوى الكامل ولكنه فى الوقت ذاته لا يتوقف كلية عن إستخدام التوجيه اليدوى ، بل إن عليه أن يقوم منذ ذلك الوقت بتغيير موضع الإمساك باليد للتوجيه ، فيمسك مثلاً بمعصم الطفل بشكل خفيف بحيث يتمكن من منع إرتكاب أى أخطاء من جانب الطفل . وإذا وجد أن الطفل يستمر فى الإشارة إلى الصور المستهدفة ، فقد يقوم المعلم أو الوالد بالإمساك بساعده برفق ، ثم يمسك بعد ذلك بأعلى ذراعه ، ثم يمسك بكوعه أو مرفق يده . وإذا كان الطفل لا يزال يأتى بإستجابات صحيحة يقوم المعلم أو الوالد فى النهاية بمجرد لمس كتف الطفل أثناء قيامه بالإشارة إلى الصورة المستهدفة .

ويعتمد الإستخدام الماهر لمثل هذا الإجراء التعليمى على الملاحظة الدقيقة لسلوك الطفل وذلك لتحديد التوقيت المناسب الذى يمكن أن نستخدم فيه هذا الإجراء . وسوف يجد المعلم أو الوالد عند قيامه بتعليم الطفل أول جدول للنشاط أنه ينبغى عليه أن يستمر فى إستخدام التوجيه اليدوى الكلى بالنسبة لبعض الإستجابات فقط دون غيرها ، بينما يمكنه إستخدام التغيير التدريجى لموضع الإمساك باليد فى سبيل توجيه الطفل بالنسبة لبعضها الآخر . أما الإنتظار لفترة طويلة كى تتغير تلك الإشارات التى تهدف إلى تذكرة الطفل بما ينبغى عليه أن يفعل ومنها التوجيه اليدوى بطبيعة الحال ، أو الإنتظار حتى يتلاشى أثر تلك الإشارات فإنه قد يؤدى بما لا يدع مجالاً للشك إلى الإبطاء من معدل تطور أو تقدم الطفل ، فى حين يؤدى التغيير السريع لتلك الإشارات وتلاشى أثرها بشكل سريع إلى وقوع الطفل فى العديد من الأخطاء وهو ما يمكن أن

يؤدى أيضًا إلى إعاقة حدوث التعلم . وعلى ذلك فإنه ينبغى على الوالد أو المعلم أن يحدد من خلال إستجابة الطفل متى يجب أن يحدث مثل هذا التغيير التدريجى لموضع الإمساك بيد الطفل لتوجيهه حتى يتمكن من أداء المهام المطلوبة بشكل صحيح .

وإذا نظرنا إلى التوجيه اليدوى عامة على أنه إشارة يدوية تهدف إلى تذكرة الطفل بما ينبغى عليه أن يفعل ، فإنه إنطلاقًا من الفقرة السابقة وإلى النتيجة التى إنتهت بها تلك الفقرة يصبح علينا أن نجيب عن سؤال هام يتعلق بمثل هذه الإشارات والتغيير التدريجى فيها . ويتمثل ذلك السؤال فيما يلى :

- إلى متى يجب أن ننتظر قبل أن نصدر إلى إشارات تهدف إلى تذكرة الطفل بما ينبغى عليه أن يفعل ؟

وجدير بالذكر أن مثل هذه المشكلة قد تعوقنا كثيرًا عن تعليم الطفل الإستقلال خاصة إذا كان التوقيت الذى يتم فيه ذلك من جانبنا غير مناسب ، فلو أننا قد قمنا بتقديم مثل هذه الإشارات بسرعة فإننا نكون بذلك قد منعنا الطفل من إنهاء المهمة المطلوبة بنوع من الإستقلالية ، وإذا تأخرنا من جانب آخر فى تقديم مثل هذه الإشارات للطفل فإنه قد يرتكب خطأ ما يمكن أن يظهر مرارًا فى أدائه اللاحق إذ قد يعتبره جزءًا من تسلسل الإستجابة . ومن ثم فإن توقيت تقديم مثل هذه الإشارات يجب أن يعتمد على أساس ملاحظتنا السابقة لأداء الطفل ، فإذا كان ما يؤدى هذه المهمة أو تلك بنوع من الإستقلالية فى سلوكه يكون من المحتمل بالنسبة له أن يفعل ذلك مرة ثانية وثالثة ، وهكذا حتى لو توقف عن الأداء لبعض الوقت ، أما إذا كانت تلك المهمة تعتبر صعبة بالنسبة له وكانت تتطلب أن يحصل على المساعدة من جانبنا حتى يتمكن من أدائها بشكل صحيح يكون علينا أن نقوم فورًا بتقديم إشارات تهدف إلى تذكرته بما يجب عليه أن يفعل وذلك قبل أن ينسى ما يجب عليه أن يفعله أو ينغمس فى سلوك غير ملائم . وتتضمن تلك الإشارات التوجيه اليدوى بطبيعة الحال . وعلى ذلك تلعب ملاحظة الأداء الراهن للطفل دورًا هامًا ورئيسيًا فى هذا الصدد حيث تقدم

لنا الخطوط العريضة والمبادىء الأساسية التى يمكننا فى ضوئها أن نحدد التوقيت الذى يجب علينا أن نتدخل فيه ونقدم مثل هذه الإشارات بحيث تكون تلك الإشارات فى وقتها المناسب ، ويكون الطفل فى حاجة ماسة إليها حتى يستطيع بمساعدتها أن يصل إلى الأداء الصحيح الذى ينشده ، والذى ننشده نحن معه أيضًا ، والذى يمثل كيف الأداء المستهدف فى هذا الإطار .

وإلى جانب ذلك هناك مشكلة أخرى قد تواجهنا أثناء قيامنا بالتغيير التدريجى للإشارات التى تهدف إلى تذكرة الطفل بما ينبغى عليه أن يفعل إذ أن الطفل قد يبدو فى حاجة إلى التوجيه اليدوى طوال الوقت حيث قد يجد بعض الأطفال متعة فى التواصل الجسدى . وربما يرجع ذلك إلى تلك الجهود التى يبذلها والدوهم فى سبيل جذبهم إلى العالم الاجتماعى وإشراكهم فى كثير من التفاعلات التى تحدث فيه . ومع ذلك فإن بعض هؤلاء الأفراد قد ينتظر إلى أن يتم توجيهه يدويًا لأنهم قد تعلموا أن يعتمدوا على تلك الإشارات التى يصدرها لهم الراشدون والتى تهدف إلى تذكرتهم بما يجب عليهم أن يفعلوه . فإذا كان الطفل ينتظر حتى تصدر إليه مثل هذه الإشارات يصبح على الوالد أو المعلم أن يضاعف من تواصله الجسدى معه ، ومن ثم يجب عليه أن يضيف إلى جدول النشاط الخاص بالطفل نشاطًا آخر كالمداعبة مثلاً إلى جانب قدر بسيط من التصارع بالأيدى معه ، أو العناق ، أو ما إلى ذلك من أنشطة تتطلب التواصل الجسدى وذلك كأنشطة فى إطار جدول النشاط ، وكمكافأة له عندما ينتهى من أداء الأنشطة الأخرى المتضمنة فى ذات الجدول . كذلك يصبح أيضًا على الوالد أو المعلم أن يقدم للطفل الحد الأدنى من تلك الأنشطة التى يفضلها والتى تم تقديمها له كمكافأة وذلك إذا كان ينتظر أن تصدر إليه أى إشارات من هذا القبيل ، فى حين يكون عليه أن يقوم بمنحه قدر أكبر من التواصل الجسدى عندما يؤدى تلك الأنشطة المتضمنة بشكل جيد .

ومن ناحية أخرى هناك بعض الأطفال لا يحبون أن يلمسهم أحد وقد لا يشتركون فى النشاط أو يؤدون ذلك النشاط بشكل خاطىء ، وهنا يمكن اللجوء إلى أنشطة من

ذلك النوع الذى تناولناه فى الفقرة السابقة أو نقوم بتقديم مكافآت لهم كطعام يفضلونه مثلاً على أن نضعه على رف مرتفع نوعًا ما فيكون من الضرورى أن نحمل الطفل حتى يحصل عليه ، وهكذا حتى يتقبل التوجيه اليدوى فنساعده بالتالى من خلاله على الأداء الصحيح ، ثم نعمل بعد ذلك على التغيير التدريجى لموضع الإمساك باليد للتوجيه .

تعقب حركة الطفل دون لمسه باليد :

تناولنا فى النقطة السابقة التغيير التدريجى لموضع الإمساك باليد للتوجيه وأوضحنا أن المعلم أو الأب بعد أن كان يقوم بوضع يديه بالكامل فوق يدى الطفل كى يساعده على الأداء الصحيح للمهمة المطلوبة يقوم عندما يجد أن الطفل أصبح بإمكانه أن يحرك يديه بإتجاه الصورة ويشير إليها ، وأن يلتفت إلى الأدوات المطلوبة ويلتقطها بيديه يقوم المعلم أو الوالد بترك يديه ليمسك معصمه بشكل خفيف بدلاً من ذلك ، وإذا وجد أنه يسير بإتجاه الأداء الصحيح يترك معصم يده ويمسك بمرفق اليد بشكل خفيف أيضًا . وإذا وجد أن أداءه لا يزال صحيحًا فإنه يترك مرفق يده على الفور ويقوم بلمس كتفه ويستمر على هذا الوضع لبعض الوقت ، فإذا وجد أن الطفل غير قادر على أن يستمر فى الأداء بشكل جيد يصبح عليه أن يعيد هذا الإجراء من بدايته ، أما إذا وجد أن الطفل يؤدى المهمة المطلوبة بشكل صحيح ينبغى عليه فى هذا الوقت أن ينتقل إلى إجراء جديد يعرف بتعقب حركة الطفل دون لمسه باليد shadowing وذلك بأن يترك كتفه ويعود للخلف مقدار نصف خطوة ويضع يديه حول الطفل ولكنهما تبعدان عنه بمقدار بسيط يسمح له أن يتتبع حركاته بشكل دقيق مستخدمًا كلتا يديه دون أن يقوم بلمسه . وإذا إستمر الطفل فى الإتيان بإستجابات صحيحة عند أدائه للمهام المختلفة يقوم الوالد أو المعلم تدريجيًا بإبعاد يديه عنه .

وجدير بالذكر أن الطفل قد يحتاج عند هذه النقطة مزيجًا يجمع بين الإجراء الحالى والإجراءين السابقين ، كما أن الطفل عند أدائه لسلوك معين أو مهمة معينة قد لا يجدى معه الإجراء الحالى ، بينما قد يكون هذا الإجراء مناسبًا جدًا لأدائه فى مهام أخرى . وهنا

ينبغى علينا أن نقوم على الفور فى سبيل الوصول به إلى الأداء الجيد والإستقلالية أن نعود إلى الإجراء السابق مباشرة حتى نجد أن أداءه قد أصبح جيدًا فنعود به من جديد إلى الإجراء الحالى . وهكذا بالنسبة لكل إجراء يتضمنه التوجيه اليدوى نكون قد وصلنا إليه. وكتأييد لهذا الرأى تذكر ماك كلانهان وكرانتز (١٩٩٩) Mc Clannahan & Krantz أنه عند قيامهما بتعليم أحد الأطفال التوحديين إتباع أول جدول للنشاط خاص به وجدا أنه يحتاج إلى مزيج من التوجيه اليدوى المتدرج والتغيير التدريجى لموضع الإمساك باليد للتوجيه وتعقب حركته دون لمسه باليد . وعندما وجدا أن الطفل قد قام بسرعة بتعلم الإمساك بالأدوات اللازمة لأداء النشاط المطلوب قامتا على الفور بتتبع تلك الإستجابات دون لمسه باليد . ولكنهما وجدتا أنه غالبًا ما كان يحاول الحصول على وجبته الخفيفة قبل أن يقوم بفتح جدول النشاط ، فقامتا بإستخدام التوجيه اليدوى المتدرج حتى تمكنتا من منع إستمرار حدوث ذلك الخطأ . ومن جانب آخر نجد أنهما قد إستخدمتا أثناء قيامهما بتوجيهه يدويًا حتى يتجنب الإلقاء بالأكواب على الأرض التغيير التدريجى لموضع الإمساك باليد للتوجيه حتى تتمكنا من مساعدته على أن يقوم بوضع الأشكال المختلفة التى كان يستخدمها فى الصندوق الخاص بها . وعلى الرغم من تعلمه القيام بإكمال بعض المهام بشكل أسرع من غيرها فإنه إستطاع فى النهاية أن يكمل كل تلك المهام مع قيامهما بتعقب حركاته دون أن تلمسانه باليد .

وعندما يصبح بإمكان الطفل أن يؤدى المهمة المطلوبة أو النشاط المستهدف بشكل صحيح مع تعقب الوالد أو المعلم لحركاته دون أن يقوم بلمسه باليد يكون الوقت قد أصبح مناسبًا حتى يزداد كم التباعد الجسدى بينهما وهو الأمر الذى يعطى الفرصة للطفل كى يؤدى المهمة المطلوبة بشكل مستقل وذلك دون أن يحصل على أى مساعدة من أحد الراشدين ، أى أنه يكون آنذاك قد إكتسب قدرًا معقولاً من الإستقلالية فى الأداء وهو الهدف الذى نسعى إلى تحقيقه من خلال إستخدامنا لجداول النشاط . وسوف نتناول فى النقطة التالية كيفية تحقيق ذلك التباعد الجسدى المطلوب ، لكن قبل أن ننهى حديثنا عن النقطة الحالية نؤكد أن الطفل إذا لم يستطع أن يؤدى المهمة

المطلوبة بشكل جيد عند تعقب حركته دون أن نلمسه باليد يكون علينا آنذاك أن نعود به إلى الإجراء السابق مباشرة حتى يصبح أداؤه مناسبًا فنعود من جديد إلى تعقب حركته دون لمسه باليد ونستمر على ذلك إلى أن يثبت أداؤه على الشكل المطلوب فنقوم على الفور بتقليل تقاربنا الجسدى معه ، وهو ما نتناوله فى النقطة التالية .

التقليل من التقارب الجسدى مع الطفل :

عندما يقوم الطفل بأداء كل المكونات الخمسة التى يتضمنها جدول النشاط بشكل صحيح والتى تتمثل فى :

١ ـ فتح جدول النشاط والقيام بقلب الصفحات .

٢ ـ الإشارة إلى الصورة المستهدفة .

٣ ـ إحضار الأدوات اللازمة لأداء النشاط المطلوب .

٤ ـ أداء النشاط المستهدف و إكماله والإنتهاء منه .

٥ ـ إعادة الأدوات مرة أخرى إلى مكانها الأصلى الذى أخذها منه .

وعندما يستطيع الطفل أن يؤدى ذلك مع تعقب الوالد أو المعلم لحركاته دون لمسه باليد ينبغى أن تتم آخر خطوة من خطوات تغيير الإشارات التى تهدف إلى التذكرة وهى تلك الخطوة التى تتعلق بوجود الوالد أو المعلم بعيدًا عن الطفل . ويبدأ ذلك بأن يزيد المعلم أو الوالد من المسافة التى تبعده عن الطفل لتصبح خطوة بعد أن كانت نصف خطوة، ثم تصبح خطوتان فثلاثة ، وهكذا ، وذلك مع إستمرار قيام الطفل بالإستجابات الصحيحة خلال الجلسات . وهذا يعنى أن تغيير مثل هذه الإشارات وتقليل التقارب الجسدى مع الطفل يعتمد على كيف الأداء الذى يقوم به . ومع إستمرار الطفل فى الأداء بشكل صحيح يمكن للوالد أو المعلم أن يبعد أكثر فأكثر حتى يخرج من الحجرة التى يوجد بها الطفل ويختفى بالتالى عن ناظريه مع قيام الوالد أو المعلم بمتابعة أداء الطفل من بعيد حتى يتأكد من إستمرار أدائه الصحيح .

ومن هذا المنطلق إذا كان يتم تعليم الطفل إستخدام جدول النشاط بالمنزل فيمكن للوالد أو المعلم إذا وجد أن الطفل يؤدى المهام والأنشطة التى يتضمنها الجدول بشكل صحيح وبالتالى يمكنه أن يكمل الجدول بالشكل المطلوب أن يرجع للخلف لمسافة نصف خطوة ، وبذلك لا يلمس الطفل للمرة الأولى ، ثم تزيد بعد ذلك المسافة التى تفصل بينهما لتصل إلى خطوة كاملة فخطوتين ، ثم ثلاث خطوات ، وهكذا إلى أن يقف عند باب الغرفة التى يوجد الطفل بها ، ثم يمكنه بعد ذلك أن يتحرك فى أرجاء المنزل ، وأخيرًا يمكنه أن يخرج من المنزل لبعض الوقت . وإذا كان يتم تدريب الطفل فى الفصل فيمكن للمعلم بعد أن يقوم الطفل بالأداء الصحيح للمهام والأنشطة المتضمنة بالجدول أن يزيد تدريجيًا من المسافة التى تفصل بينه وبين الطفل حتى يصل إلى باب الفصل ويقف عنده لجزء من الوقت أيضًا ، ثم يمكنه بعد ذلك أن يتحرك أمام الفصل ، ثم يكون بإمكانه أخيرًا أن يتجول بعيدًا عن الفصل ، وهكذا .

وعند هذه المرحلة يكون بمقدور الطفل أن يؤدى المهام والأنشطة التى يتضمنها الجدول بشكل مستقل حيث يكون قد إكتسب من خلال الإجراءات المتبعة والتى تتمثل فى التوجيه اليدوى المتدرج ، وتغيير موضع الإمساك باليد للتوجيه ، وتعقب حركته دون لمسه باليد ، وأخيرًا التقليل من التقارب الجسدى للوالد أو المعلم معه قدرًا معقولاً من الإستقلالية يكفل له أداء المهام والأنشطة المتضمنة بالشكل الذى تم تعليمها له فيؤديها بالتالى بشكل صحيح دون أن يحصل على أى مساعدة من جانب الوالد أو المعلم . وبذلك نكون قد إستطعنا أن نحقق الهدف من إستخدام جدول النشاط عن طريق تجزئة هذا الهدف العام إلى مجموعة من الأهداف الفرعية التى يتم تحقيق كل منها من خلال أحد الإجراءات المتبعة وذلك بالترتيب الذى عرضنا من خلاله لتلك الإجراءات .

وجدير بالذكر أن تقليل التقارب الجسدى مع الطفل يعد أكثر الخطوات صعوبة فى مساعدة الطفل على إكتساب الإستقلال الحقيقى . وعلى الرغم من أن العديد من الأطفال يكونوا قد تعلموا إتباع العديد من جداول النشاط قبل أن يقوموا بأداء ما تتضمنه من مهام وأنشطة أجادوها من قبل وذلك عندما لا يكون الوالد أو المعلم

موجودًا معهم . وإذا لم يستطع الطفل أن يؤدى الأنشطة التى يتضمنها الجدول والتى أجادها من قبل وذلك بسبب عدم وجود الوالد أو المعلم إلى جواره ، فإنه يعتبر فى هذه الحالة مصرًا على أن يبقى الوالد أو المعلم إلى جواره مع أنه قد تعلم إستخدام جدول النشاط وهو الأمر الذى لا يساعد على تحقيق الهدف من إستخدام الجدول . وفى مثل هذه الحالة يمكن أن نتبع عددًا من الإستراتيجيات التى يمكن من خلالها أن نواجه تلك المشكلة وذلك على النحو التالى :

١ ـ يجب أن نقوم أولاً بتقليل التقارب الجسدى مع الطفل فى الوقت الذى ننشغل فيه بنشاط آخر كالقراءة مثلاً أو التفاعل مع عضو آخر من أعضاء الأسرة ، إلا أننا مع ذلك يجب أن نستمر فى ملاحظة أداء الطفل بشكل دقيق حتى يمكننا أن نتقدم خطوة بإتجاهه ونقدم له أى إشارة تهدف إلى تذكرته بما يجب عليه أن يفعل إذا لزم الأمر مع العلم بأن ملاحظتنا له فى ذلك الوقت لن تكون دقيقة بالقدر الكافى نظرًا لإنشغالنا بنشاط آخر .

٢ ـ إذا كان الطفل ممن يجيدون إستخدام اللغة ولو بقدر معقول فإننا قد نحتاج فى مثل هذه الحالة إلى إضافة مهام جديدة للتفاعل الاجتماعى فى جدول النشاط الخاص به وخاصة التفاعلات التى ترتكز على إتمام المهمة .

٣ ـ يمكن أيضًا أن نعلم الطفل أنه ينبغى عليه أن يقوم بإبلاغنا بما قام به وذلك عقب إنهائه لكل نشاط يتضمنه الجدول ، فيقول على سبيل المثال (لقد قمت بتركيب المكعبات معًا مكونًا البرج المطلوب) أو (لقد قمت بإعداد الوجبة الخفيفة) مع القيام بمدحه والثناء عليه ومكافأته على أدائه للمهمة أو النشاط المستهدف بشكل مستقل دون أن يحصل على أى مساعدة من أحد الراشدين .

٤ ـ إذا أتم الطفل المهمة المطلوبة أو النشاط المستهدف بعد أن نكون قد أعطيناه إحدى الإشارات التى تهدف إلى تذكرته بما ينبغى عليه أن يفعل يكون لزامًا علينا أن نمتنع عن مدحه أو الثناء عليه أو تقديم أى مكافأة له على أدائه لتلك المهمة أو ذلك النشاط .

٥ ـ يجب أن نبتعد عن الطفل لمسافة تتزايد تدريجيًا وذلك عندما يكون قد أنهى المهمة المطلوبة أو النشاط المستهدف ، وعليه أن يقوم بإبلاغنا بما فعله إلى أن يجدنا فى النهاية فى غرفة مجاورة ولسنا إلى جواره كما كنا عند بداية قيامه بالمهمة أو النشاط .

٦ ـ يمكننا أيضًا أن نختفى عن ناظريه لعدة ثوان كل مرة ثم تتزايد إلى دقيقة واحدة فإثنتين، وهكذا . ثم نعود إليه فى الوقت المناسب حتى نقوم بإعطائه مكافأة على بقائه منغمسًا فى النشاط أو المهمة عندما لم نكن متواجدين إلى جواره . وبذلك يمكن أن نعمل تدريجيًا على زيادة الفترة الزمنية التى نختفى فيها عن ناظريه حتى يتمكن من أداء النشاط أو المهمة المطلوبة دون أن نكون بالقرب منه أو إلى جواره .

وأخيرًا يجب أن نضع فى إعتبارنا أن هناك بعض الأنشطة التى يتضمنها جدول النشاط الخاص بالطفل يتم تصميمها كى يؤديها الطفل فى وجود الوالد أو المعلم أو حتى فى وجود أقران آخرين بغض النظر عن عدد هؤلاء الأقران كأنشطة التفاعل الاجتماعى عامة سواء تضمن ذلك التحدث إليهم أو اللعب معهم أو ما إلى ذلك . وفى مثل هذه الحالة يمكننا أن نحافظ على إستقلالية الطفل التى تتطور بشكل مستمر ، كما يمكننا أن نساعده على ذلك من خلال مسئوليته هو عن التحدث معهم وإجراء الحوار المطلوب وإستخدام اللغة فى السياق الاجتماعى الذى تم تدريبه عليه من قبل . وإذا كان النشاط يتطلب أدوات معينة للقيام به وخاصة أن الكثير من أنشطة التفاعل الاجتماعى لا تتطلب أدوات محددة علينا أن نجعله هو المسئول عن إحضار تلك الأدوات اللازمة ، ثم إعادتها إلى مكانها الأصلى عندما ينتهى من أداء ذلك النشاط أو تلك المهمة . وهنا ينبغى علينا أن نوضح له أن النشاط قد إنتهى فنقول له مثلاً (لقد أنهيت اللعب بالكرة) وذلك بدلاً من أن نقول له إن عليه القيام بإعادة الأدوات إلى مكانها .

تصويب أخطاء الطفل :

من الجدير بالذكر أن العديد من الأطفال إن لم يكن كلهم تقريبًا قد يقعون عند قيامهم بتعلم إتباع جداول النشاط فى العديد من الأخطاء المتباينة حيث يكونون فى

بداية الأمر غير مدركين لما نتوقع منهم أن يقوموا به أثناء قيامهم بتلك الأنشطة التى يتضمنها جدول النشاط الذى نقوم بتعليمهم إستخدامه . وإضافة إلى ذلك فإن غالبيتهم تقريبًا قد تعلموا من قبل بعض الأنماط السلوكية التى تتعارض مع إتباع جدول النشاط فقد نجدهم مثلاً يقومون بما يلى :

١ ـ ينتظرون حتى يقوم الوالد أو المعلم بإعطائهم بعض التوجيهات التى تهدف إلى تذكرتهم بما يجب عليهم أن يقوموا به سواء كانت تلك التوجيهات لفظية أو إيمائية أو يدوية .

٢ ـ ينتظرون مثلاً حتى يقوم الوالد أو المعلم بإحضار الأدوات اللازمة لأداء نشاط معين، ثم يعيدها إلى مكانها الأصلى عندما ينتهون من أداء النشاط المطلوب على الرغم من أن إحضار مثل هذه الأدوات لأداء النشاط وإعادتها إلى مكانها الأصلى بعد الإنتهاء من أداء النشاط يمثلان مكونين أساسيين من تلك المكونات التى يتضمنها جدول النشاط والتى ينبغى على الطفل أن يؤديها بالشكل المطلوب .

٣ ـ ينتظرون كى يقوم الوالد أو المعلم بمساعدتهم فى الحصول على الوجبات الخفيفة التى تتضمنها جداول النشاط والتى يتلقونها كمكافأة على أدائهم الصحيح للأنشطة المتضمنة . وجدير بالذكر أن مثل هذه الوجبات يتم وضعها فى كرتونة مثلاً إلى جانب الأدوات المطلوبة لأداء النشاط المستهدف .

٤ ـ قد يحاول الطفل مثلاً أن يحصل على الوجبة الخفيفة قبل أن يؤدى النشاط المطلوب دون أن يراعى أن تلك الوجبة تعد مكافأة له على أدائه الصحيح ، وبذلك فهو لن يحصل عليها إلا فى ضوء هذا الشرط .

٥ ـ قد لا يستطيع الطفل أن يقوم بقلب الصفحات التى يتضمنها جدول النشاط ، أو يقوم بقلبها بشكل مفاجىء بدلاً من قيامه بذلك بالشكل العادى الذى يتطلب منه أن يقوم بقلب الصفحة الأولى فالثانية ثم الثالثة ، وهكذا حتى يصل إلى الصفحة الأخيرة .

٦ ـ قد يقوم الطفل بالإمساك بالأدوات والإلقاء بها على الأرض أو الدوران السريع بها أو وضعها فى فمه مثلاً إلى غير ذلك بدلاً من أن يأخذها إلى المكان الذى يجلس فيه ويؤدى النشاط المطلوب ثم يعيدها إلى مكانها الأصلى .

٧ ـ قد ينغمس الطفل فى سلوك غير متوقع إطلاقًا ويظل على ذلك ويرفض الإستجابة لأى محاولات لإعادته إلى جدول النشاط .

٨ ـ قد يتجنب الطفل التوجيه اليدوى من جانب الوالد أو المعلم ويرفض أن يلمسه أحد ، وإذا قام أحد بلمسه يشرع فى البكاء أو الصراخ .

٩ ـ قد يصر الطفل على وجود الأب أو المعلم إلى جواره أثناء قيامه بالنشاط المطلوب على الرغم من أنه قد أصبح بإمكانه أن يؤدى الأنشطة المتضمنة بالجدول بشكل مستقل .

١٠ ـ قد يشعر الطفل بالملل والضجر من الجدول وبالتالى يرفض أن يمسك به وقد يلقى به على الأرض ولا يقوم بأى نشاط يتضمنه ذلك الجدول .

١١ ـ قد لا يجيد الطفل بعض المهارات اللازمة لتعلم جدول النشاط على الرغم من قيام الوالد أو المعلم بمساعدته كثيرًا على تعلمها .

١٢ ـ قد يجعل الطفل من جدول النشاط عالمه الخاص فينعزل عن الآخرين حتى أنه قد لا ينظر إليهم أثناء إشتراكه معهم فى أنشطة التفاعل الاجتماعى التى يتضمنها الجدول ، بل إنه قد يحاول ألا يشترك فى مثل هذه الأنشطة .

١٣ ـ قد يجد الطفل صعوبة فى أداء نفس الأنشطة التى يتضمنها الجدول إذا ما أعيد ترتيبها بالجدول ويصر على أن تظل كما هى ، وبالتالى يؤدى تلك الأنشطة بترتيبها القديم على الرغم من إختلاف الصورة التى يجدها بالصفحة وذلك بحسب الترتيب الجديد .

١٤ ـ قد يحاول الطفل أن يحصل على بعض المدعمات البديلة وخاصة قطع النقود المعدنية وذلك قبل أن يكون من حقه أن يأخذها أى قبل أن يؤدى النشاط المطلوب بشكل صحيح .

١٥ ـ قد يظل الطفل فى حاجة إلى التوجيه اليدوى طوال الوقت ، ولا يحاول أن يقوم بالنشاط المطلوب من تلقاء نفسه .

ومما لا شك فيه أن هذه النقاط السابقة تعد فقط بمثابة بعض الأمثلة لتلك الأخطاء التى يمكن أن يقع فيها بعض الأطفال عند قيامنا بتعليمهم إستخدام جداول النشاط . ومن المعروف أن تتابع الإشارات التى تهدف إلى تذكرة الطفل بما ينبغى عليه أن يفعل وذلك من الأكثر إلى الأقل يمثل أهم ما يمكن إتباعه فى هذا الصدد فى سبيل منع حدوث مثل هذه الأخطاء من جانب الطفل كلما أمكن مع العلم أنه قد يكون من الصعب أحيانًا علينا أن نقوم بذلك . ومع ذلك فهناك إستراتيجية معينة للتعامل مع مثل هذه الأخطاء تتمثل فى إتباع الخطوات أو الإجراءات التالية :

أولاً : الرجوع إلى الإجراء الإشارى السابق الذى يهدف إلى التذكرة :

من المعروف أن الإجراءات التى يمكننا إستخدامها فى سبيل تعليم الطفل إستخدام جدول النشاط هى إجراءات متعددة ، وتتضمن مثل هذه الإجراءات من بين ما تتضمنه تلك الإشارات التى تهدف إلى تذكرة الطفل بما ينبغى عليه أن يفعل فى سبيل الوصول إلى الأداء الصحيح للمهمة المطلوبة أو النشاط المستهدف . وقد ذكرنا من قبل أن مثل هذه الإشارات تتضمن الألفاظ كإشارات لفظية ، والإيماءات أو الحركات الجسمية كإشارات إيمائية ، والتوجيه اليدوى كإشارات يدوية . وقد نستخدم إحدى هذه الإشارات فقط ، كما قد نجد أنفسنا فى حاجة إلى إستخدام مزيج من هذه الأنماط الإشارية وليس هناك عيب فى ذلك . وقد تعتبر الإشارات اليدوية من أهم تلك الإشارات، وتتضمن التوجيه اليدوى الكامل ، والتوجيه اليدوى المتدرج ، والتغيير التدريجى لموضع الإمساك باليد للتوجيه ، وتعقب حركات الطفل دون لمسه باليد ، ثم تنتهى أخيرًا بتقليل التقارب الجسدى بين الوالد أو المعلم من ناحية وبين الطفل من ناحية أخرى . وتتبع هذه الإشارات نفس هذا الترتيب المذكور ، وعلى ذلك فإن كنا قد وصلنا إلى إجراء معين منها ثم أتى الطفل بإستجابات غير صحيحة ينبغى علينا أن نعود على الفور إلى الإجراء الإشارى السابق مباشرة وذلك على النحو التالى :

١ ـ إذا كان الوالد أو المعلم يحاول التقليل من التقارب الجسدى بينه وبين الطفل يكون عليه أن يعود فورًا إلى تعقب حركات الطفل دون لمسه باليد .

٢ ـ إذا كان الوالد أو المعلم يتعقب حركات طفل يأتى بأخطاء دون أن يلمسه بيده فإن عليه أن يعود إلى التغيير التدريجى لموضع الإمساك باليد للتوجيه .

٣ ـ إذا كان يستخدم فى ذلك الوقت التغيير التدريجى لموضع الإمساك باليد للتوجيه يصبح عليه أن يعود من توه إلى التوجيه اليدوى المتدرج .

٤ ـ إذا كان يستخدم التوجيه اليدوى المتدرج ينبغى عليه أن يعود إلى التوجيه اليدوى الكلى أو الكامل وهو ما يقوم على وضع يدى الوالد أو المعلم بالكامل فوق يدى الطفل .

٥ ـ على الوالد أو المعلم أن يستمر فى إستخدام الإجراء الإشارى السابق الذى يهدف إلى التذكرة حتى يأتى الطفل بإستجابة صحيحة أو أكثر وذلك حال تناوله لمكونات جدول النشاط المصحوبة بالخطأ من جانبه .

٦ ـ بعد ذلك يصبح على الوالد أو المعلم أن يعمل على تغيير الإشارات التى تهدف إلى التذكرة فينتقل إلى الإجراء الإشارى التالى .

ومن هذا المنطلق إذا حاول الطفل على سبيل المثال أن ينتقل إلى الجزء التالى من جدول النشاط قبل أن يقوم بإعادة تلك الأدوات التى قام بإستخدامها عند قيامه بالنشاط المستهدف إلى مكانها الأصلى الذى أخذها منه من قبل يصبح على الوالد أو المعلم فى مثل هذه الحالة أن يعود إلى الإجراء الإشارى السابق الذى يهدف إلى تذكرة الطفل بما يجب عليه أن يفعل حتى يتمكن الطفل من أن يعيد بشكل صحيح واحدة أو إثنتين من تلك الأدوات إلى مكانها الأصلى على الرف . أما إذا حدث مثل هذا الخطأ عند نهاية الجدول مثلاً أو قبل ذلك بقليل فقد يكون من الضرورى إستخدام الإجراء السابق مباشرة وذلك فى الجلسة التالية .

ومن ناحية أخرى إذا كان الوالد أو المعلم يستخدم التوجيه اليدوى المتدرج وحاول الطفل على سبيل المثال أن يحصل على الأدوات اللازمة قبل أن يقلب الصفحة ويشير إلى الصورة المستهدفة التى تتضمن تلك الأدوات فعليه أن يستخدم التوجيه اليدوى الكامل أو الكلى حتى يساعد الطفل على أن يقوم بقلب الصفحة والإشارة إلى الصورة المستهدفة ، ثم ينتقل به بعد ذلك إلى الحصول على الأدوات اللازمة . كما أن عليه أيضًا أن يستمر فى إستخدام التوجيه اليدوى الكامل وذلك خلال الفرص العديدة التالية حتى يتمكن الطفل من القيام بقلب الصفحة والإشارة إلى الصورة المستهدفة ثم إحضار الأدوات اللازمة لأداء النشاط . وبعد أن ينتهى من ذلك يمكنه أن ينتقل إلى التوجيه اليدوى المتدرج أى إلى الإجراء الذى كان يستخدمه من قبل ثم عاد إلى الإجراء السابق له . وكذلك إذا كان الوالد أو المعلم يتعقب حركات الطفل دون أن يلمسه بيده أثناء قيامه بوضع إحدى القطع مثلاً على اللوحة الخشبية حتى يحل اللغز أو يؤدى المهمة المطلوبة وحاول الطفل أن يعيد ذلك اللغز أو اللوحةالخشبية إلى مكانها الأصلى الذى أخذها منه سابقًا وذلك قبل أن يكمل أداء المهمة ، فإن عليه أن يعود إلى التغيير التدريجى لموضع الإمساك باليد للتوجيه ، وإذا حدث خطأ آخر من جانب الطفل يصبح لزامًا على الوالد أو المعلم أن يعود إلى التوجيه اليدوى المتدرج حتى يكون بمقدور الطفل أن يأتى بإستجابات صحيحة فينتقل به إلى التغيير التدريجى لموضع الإمساك باليد للتوجيه ، ثم إلى تعقب حركاته دون لمسه باليد ، وهكذا . وكلما حدث منه خطأ يعود به الوالد أو المعلم إلى الإجراء السابق مباشرة حتى يتم تصويب ذلك الخطأ ويتمكن الطفل من الإستجابة الصحيحة التى يهدف الوالد أو المعلم إلى تعليمها له ، فيقوم على الفور بالإنتقال به من جديد إلى الإجراء الإشارى الذى يليه مباشرة ، وهكذا .

ثانيًا : العودة من جديد إلى نقطة البداية :

إذا إستمر الطفل يأتى بالأخطاء أو بالإستجابات الخاطئة على الرغم من إتباع الوالد أو المعلم للإجراء السابق الذى تناولناه فى البند « أولاً » والذى يتمثل فى الرجوع إلى الإجراء الإشارى السابق مباشرة لذلك الإجراء الإشارى الذى يتم إستخدامه فى ذلك

الوقت ، فإن مثل هذه الأخطاء المتكررة من جانب الطفل إنما تدل على أنه لم يتعلم أداء المهام المطلوبة أو الأنشطة المستهدفة بعد ، أو أنه لم يتعلم حتى ذلك الوقت كيفية الإستفادة من الإجراءات الإشارية التى تهدف إلى تذكرته بما ينبغى عليه أن يفعل . وفى مثل هذه الحالة ينبغى على الوالد أو المعلم أن يضع عدة بدائل فى إعتباره ، ويتمثل أحد هذه البدائل فى العودة بالطفل من جديد إلى نقطة البداية بمعنى أن يبدأ مع الطفل وكأنه لم يتعلم أى شىء عن جدول النشاط أى يبدأ معه وكأنه يعلمه للمرة الأولى كيف يستخدم الجدول على أن يقوم الوالد أو المعلم بإستخدام التوجيه اليدوى الكامل أو الكلى فيضع يديه بالكامل فوق يدى الطفل ويوجهه إلى أن يقوم بما يطلبه منه فى سبيل إستخدام جدول النشاط .

وعلى ذلك يقوم الوالد أو المعلم بفتح الجدول أمام الطفل عن طريق الإمساك بيده والإشارة إلى الصورة الأولى ، ثم يحضر الأدوات المطلوبة من على الرف حتى يتمكن من أداء النشاط المطلوب ، ثم يقوم بعد ذلك بأداء هذا النشاط المستهدف الذى تعرض له الصورة الأولى ، وبعد أن ينتهى من أداء ذلك النشاط يقوم بإعادة الأدوات إلى مكانها الأصلى من جديد ، وبذلك يعلم الطفل أن يؤدى مكونات النشاط المستهدف . وبعد ذلك يعود بالطفل إلى الجدول فيقلب الصفحة ويشير إلى الصورة التى تتضمنها الصفحة الثانية ، ثم يؤدى تلك المكونات من جديد كما فعل مع النشاط الذى تعرض له الصورة الأولى . وبعد أن يفرغ من أداء النشاط الذى تعرض له الصورة بالصفحة الثانية ينتقل إلى الصفحة الثالثة ثم الرابعة فالخامسة ويحصل على الوجبة الخفيفة التى تعرض لها الصورة بالصفحة الخامسة كمكافأة له على أداء تلك الأنشطة التى يتضمنها الجدول . وبعد الإنتهاء من تناول الوجبة الخفيفة يقوم بإلقاء الكيس أو الطبق الورقى فى سلة المهملات .

هذا وبعد أن يشعر الوالد أو المعلم أن الطفل بدأ يستجيب لذلك بشكل صحيح يمكنه آنذاك أن يستخدم الإجراءات الإشارية الأخرى بالترتيب فينتقل من التوجيه اليدوى الكامل إلى التوجيه اليدوى المتدرج ، ثم إلى تغيير موضع الإمساك باليد للتوجيه

فتتبع حركات الطفل دون لمسه باليد ، ثم ينتقل أخيرًا إلى تقليل التقارب الجسدى مع الطفل الذى يكون فى ذلك الوقت قد أصبح بمقدوره أن يأتى بالإستجابات الصحيحة . إلا أنه يظل على الوالد أو المعلم أن يقوم بتقييم مثل هذه الإستجابات بشكل مستمر وأن يعود بالطفل إلى الإجراء الإشارى السابق إذا لزم الأمر ، ثم يعود من جديد إلى الإجراء الإشارى الذى كان قد وصل إليه من قبل ، وهكذا حتى يصبح بإستطاعة الطفل أن يجيد إستخدام جدول النشاط .

ثالثًا : إغلاق جدول النشاط وإعادة الجلسة من بدايتها :

ذكرنا فى البند « ثانيًا » أن الطفل إذا كان لا يزال يأتى بأخطاء متكررة فإن ذلك يعنى أنه لم يتعلم جدول النشاط بعد ، وفى مثل هذه الحالة يصبح على الوالد أو المعلم أن يضع عدة بدائل فى إعتباره حتى يتسنى له تعليم الطفل إستخدام جدول النشاط . من بين مثل هذه البدائل إضافة إلى ما تناولناه فى البند السابق أن يقوم بغلق الجدول على الفور ، ويعيد الأدوات المستخدمة إلى مكانها الأصلى على الرف أو على المنضدة المجاورة بالشكل الذى كان قد قام بترتيبها عليها مسبقًا . ثم يقوم بعد ذلك بتوجيه الطفل إلى أن يبدأ الجلسة من جديد ، ويستخدم الإجراء الإشارى السابق مباشرة لذلك الإجراء الذى كان يستخدمه ، ويقوم بتقييم إستجابات الطفل التى يأتى بها ، وعليه أن يحدد فى ضوئها إذا كان يمكنه أن ينتقل إلى إجراء إشارى تال أو يبدأ معه من جديد .

ومع ذلك يكون من الضرورى ألا يطلب الوالد أو المعلم من الطفل عند قيامه بالمهام أو الأنشطة التى يتضمنها الجدول أن يقوم بنشاط معين عدة مرات لأنه إذا طلب منه أن يؤدى نشاط واحد عدة مرات فإن الطفل قد يعتقد أن هذا النشاط يجب القيام به أكثر من مرة ، وهو ما سوف يؤديه عندما يمكنه إستخدام الجدول بعد ذلك . ومن هذا المنطلق يجب أن يقوم الوالد أو المعلم بتعليم الطفل أن يؤدى كل نشاط يتضمنه الجدول مرة واحدة فقط .

رابعًا : إعادة تقييم مدى تأثير المعززات المستخدمة على الطفل :

يلجأ الوالد أو المعلم عند تعليم الطفل إستخدام جداول النشاط إلى إستخدام معززات معينة يعطيها للطفل عندما يأتى بإستجابات صحيحة . وتعد تلك المعززات بمثابة مكافآت يمنحها للطفل على أثر أدائه الصحيح . وتنقسم مثل هذه المعززات إلى نوعين هما :

١ ـ **مدعمات أولية** : وتتضمن وجبات خفيفة يفضلها الطفل كالسندوتشات مثلاً، أو الفشار ، أو الشيبسى ، أو قطع الحلوى ، كما قد تكون لعبًا مفضلة بالنسبة له ، أو أنشطة لعب يفضلها كالمداعبة ، أو العناق ، أو حمله لأعلى ورفعه فى الهواء على سبيل المثال .

٢ ـ **مدعمات بديلة** : وتتضمن فيشات ، أو نجوم ، أو وجوه ضاحكة ، أو قطع نقود معدنية .

وإذا لم يأت الطفل بالإستجابات الصحيحة التى نتوقعها منه على أثر تعليمه إستخدام جداول النشاط يجب على الوالد أو المعلم أن يتساءل عما إذا كان ذلك الأمر يرجع إلى المكافآت المستخدمة أم لا ، ويجب أن يسأل نفسه عددًا من الأسئلة كالتالى :

أ ـ هل هناك أشياء أخرى يفضلها الطفل بل تعد أكثر تفضيلاً من تلك التى يستخدمها حتى يمكن أن يجذب إنتباهه بشكل أفضل ؟

ب ـ هل هناك أشياء أخرى يمكن إستخدامها كمدعمات بديلة تعد أكثر تشويقًا بالنسبة للطفل ويمكن أن تحثه بدرجة أكبر على أداء المهام والأنشطة المتضمنة ؟

جـ ـ هل تعد المدعمات المستخدمة كافية أم يفترض أن يزيد من عددها حتى يكون ذلك أكثر حثًا للطفل على إحراز التقدم ؟

د ـ هل يتم توزيع تلك المدعمات أو المعززات بشكل مستمر أى بعد كل إستجابة صحيحة يأتى بها الطفل ويؤدى من خلالها النشاط المستهدف أو المهمة المطلوبة أم أنه يتم توزيعها أحيانًا فقط مما قد يؤدى إلى إنطفاء الأثر الذى قد تتركه لدى الطفل ؟

وعلى ضوء ذلك يمكن للوالد أو المعلم أن يجرى التغيير المطلوب فى تلك المدعمات أو المكافآت وذلك بالشكل الذى يجعل الطفل أكثر إنتباهًا للمهام والأنشطة المطلوبة ويؤديها بالتالى بشكل أفضل .

خامسًا : إستبدال جدول النشاط الحالى بجدول نشاط جديد :

يجب على الوالد أو المعلم إذا وجد أن الطفل لا يزال يأتى بإستجابات غير صحيحة على الرغم من تلك المحاولات التى يقوم بها فى سبيل تعليمه جدول النشاط أن يقوم بإعادة تقييم لتلك الأنشطة التى يتضمنها الجدول ، ويحدد بالتالى ما إذا كان هناك نشاط معين بالجدول يكون دائمًا مصحوبًا بأخطاء فى أداء الطفل . وفى مثل هذه الحالة يكون عليه أن يقوم على الفور بإستبدال ذلك النشاط بصورة أخرى ونشاط آخر يعكس تلك الصورة ، ومن ثم يستبدل تلك الأدوات المستخدمة بأدوات أخرى تناسب الصورة الجديدة والنشاط الجديد . كما يجب أن يعمل على أن يتضمن الجدول بشكله الجديد أنشطة يجيدها الطفل . وعليه إلى جانب ذلك أن يقوم بتقييم إستجابات الطفل بشكل مستمر ، وأن يستخدم تلك الإجراءات التى تناولناها من قبل وذلك فى سبيل تعليم الطفل هذا الجدول حتى يتمكن من إحراز التقدم المطلوب فيه .

* * *

obeikandl.com

مراجع الفصل الخامس

١ ـ عادل عبد الله محمد (٢٠٠١) : فعالية برنامج إرشادى معرفى سلوكى لأمهات الأطفال التوحديين فى الحد من السلوك الإنسحابى لهؤلاء الأطفال . مجلة الإرشاد النفسى بجامعة عين شمس ، العدد ١٤ .

٢ ـ عادل عبد الله محمد ومنى خليفة حسن (٢٠٠١) : فعالية التدريب على إستخدام جداول النشاط فى تنمية السلوك التكيفى للأطفال التوحديين . مجلة بحوث كلية الآداب جامعة المنوفية ، سلسلة الإصدارات الخاصة ، العدد الثامن .

٣ ـ لويس كامل مليكة (١٩٩٤) : العلاج السلوكى وتعديل السلوك . ط ٢ ـ الكويت ، دار القلم .

4. Alcantara, Paulo R. (1994); Effects of videotape instructional package on purchasing skills of children with autism. Exceptional Children, v 61, n 1.

5. Din, Fing S. & Mc Laughlin, Donna (2000); Teaching children with autism with the discrete - trial approach. paper presented at the annual conference of the eastern educational Research Association (Clearwater, FL., Feb. 16 - 19).

6. Dunlap, Glen & Fox, Lise (1999); Teaching students with autism. New York; the Council for Exceptional children.

7. Harris, Sandara L. et. al. (1995); the Vineland adaptive behavior Scales for young Children with autism. Special Services in the Schools, v 10, n1 .

8. Krantz, Patricia J. & Mc Clannahan, Lynn E. (1998); Social interaction skills for children with autism: A script - fading procedure for beginning readers. Journal of Applied Behavior Analysis, v 31, n 2.

9. Mac Duff, Gregory S. et. al. (1993); Teaching children with autism to Use photographic activity schedules : Maintenance and generalization of complex response chains. Journal of Applied Behavior Analysis, v 26, n 1.

10. Matson, Johnny L. et. al. (1990); Teaching self - help skills to autistic and mentally retarded children. Research in Developmental Disabilities, v 11, n 4.

11. Mc Clannahan, Lynn E. & Krantz, patricia J. (1999) ; Activity Schedules for children with autism; Teaching independent behavior. USA; Bethesda, MD.; woodbine House, Inc.

12. ———————— (1997); In search of solutions to prompt dependence : Teaching children with autism to use photographic activity schedules. In E. M. Pinkston & D. M. Baer (eds.); Environment and Behavior. Boulder, CO. : Westview press.

13. National Institute of Mental Health (NIMH) (1999); Autism. USA; Bethesda, MD.

14. Pierce, Karen L. & Schreibman, Laura (1994); Teaching daily living skills to children with autism in unsupervised settings through pictorial self - management. Journal of Applied Behavior Analysis, v 27, n 3.

15. Smith, Ronald L. et. al. (1999); Teaching table - cleaning skills to secondary students with moderate / severe disabilities : Facilitating observational learning during instructional downtime. Education and Training in Mental Retardation and Developmental Disabilities, v 34, n 3.

16. Wheeler, John J. & Carter, stacy L. (1998); using visual cues in the classroom for learners with autism as amethod for prompting positive behavior. B. C. Journal of Special Education, v 21, n 3.

❊ ❊ ❊

obeikandl.com